



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مضامين الأدب الإسلامي في شعر محمد العيد آل خليفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:
إبراهيم نويري

إعداد الطالبتين:
- سهام جاب الله
- نجاة الوافي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
نسيمة زمالي	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	رئيساً
إبراهيم نويري	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	مشرفاً ومقرراً
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2020-2021



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مضامين الأدب الإسلامي في شعر محمد العيد آل خليفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:
إبراهيم نويري

إعداد الطالبتين:
- سهام جاب الله
- نجاة الوافي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
نسيمة زمالي	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	رئيساً
إبراهيم نويري	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	مشرفاً ومقرراً
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2020-2021



{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ }

[إبراهيم : 24]

شكر و عرفان :

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

وعلى آله و صحبه الطاهرين أما بعد :

بودنا في هذه المحطة الأخيرة أن نتقدم أولاً بالشكر الجزيل إليه

سبحانه و تعالى على عونه و فضله .

و ثانياً إلى أستاذي الدكتور

" نويري إبراهيم "

بالشكر و التقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه ، فلولا مثابرتة و دعمه

المستمر ما تم هذا العمل .

وبعدها فالشكر موصول لكل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل

مراحل دراستي حتى أتشرف بوقوفي أمام حضرتكم اليوم .

كما نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان إلى كافة أسرة كلية الآداب

واللغات و بالأخص قسم اللغة و الأدب العربي و كذا كافة الأساتذة

الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم و جادوا بكل ما ملكت أيديهم .

مَعْرِفَةُ

الأدب الإسلامي تعبيرٌ فنيٌّ جميلٌ مؤثرٌ نابعٌ من ذات مؤمنة ، يستوعب حركة الحياة بكلِّ ما فيها يتناول شتى قضاياها و مظاهرها و مشاكلها وفق التصور الإسلامي الصحيح لهذه الحياة ، و هو أدبٌ لا يزيّف الحقيقة و لا يزيّن الباطل ، و لا يخلق وهماً فاسداً .

و في تاريخ الأدب الجزائري الحديث و المعاصر ، نجد نماذج كثيرة لهذا التصوّر الأدبي، على مستوى النصوص الأدبية شعراً و نثراً ، كما نجد أديباءً أعلاماً ينتمون في مرجعيتهم الفكرية إلى هذا اللون من الأدب ، أو هذا المذهب الأدبي أو التوجّه الأدبي والفكري .

و يُعد الشاعر محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر من الرواد الذين نذروا حياتهم وإبداعهم في سبيل الدفاع عن الإسلام و الجزائر و هُويّة الأمة الإسلامية و الشعب الجزائري ، و ذلك من خلال قريحته في الأدب الإسلامي .

و قد ارتأينا أن نجلّي بعض الجوانب من معالم منظومة الأدب الإسلامي عند الشاعر محمد العيد آل خليفة و الوقوف على مضامين الأدب الإسلامي في شعره و أدبه ، من خلال محاور و قضايا محددة هي :

- القضايا الوطنية .

- القضايا الدينية .

- المناسبات القومية .

- رثاء الأعلام .

و قد كانت لنا دوافع و أهداف لاختيار هذا الموضوع منها :

- التعرف على أحد أعلام الأدب الجزائري المعاصر ، هو أمير شعراء الجزائر ،

الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة رحمه الله .

- الوقوف على أهم القضايا التي تناولها الأدب الإسلامي في الجزائر و مظاهرها وتدايعياتها في شعر محمد العيد آل خليفة .

- بيان معالم الإضافات التي أحدثها محمد العيد آل خليفة في الأدب الإسلامي .

و عليه تمّ طرح الإشكالية الآتية: ما هو الأدب الإسلامي؟ و في ماذا تتمثل أهم موضوعاته في شعر محمد العيد آل خليفة؟ و هل أثبتت نصوص محمد العيد آل خليفة الشعرية حقيقة مرجعيته في الأدب الإسلامي؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات و الإشكالية قمنا بوضع خطة تنقسم إلى ثلاثة فصول هي كالاتي :

الفصل الأول وقد تناول شخصية محمد العيد آل خليفة الرجل و العصر و تطرقنا فيه إلى مولده و نشأته و الظروف الاجتماعية و السياسية التي أثرت في تكوينه إضافة إلى مكانة الشاعر في الساحة الأدبية .

أما الفصل الثاني من هذه الدراسة فقد وسمناه بالأدب الإسلامي في الجزائر و قد تطرقنا فيه إلى تعريف مصطلح الأدب الإسلامي ، و الأدب الإسلامي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون أن نغفل أهم خصائص الأدب الإسلامي .

و قد تناول الفصل الثالث موضوعات الأدب الإسلامي عند محمد العيد آل خليفة ، و أهمها كما سبقت الإشارة : القضايا الدينية و الوطنية و المناسبات القومية و رثاء الأعلام .

بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة ، تكفلت بإبراز أهم نتائج هذه الدراسة .

و قداعتمدنا في هذه الدراسة على المزج بين المنهجين الوصفي التحليلي و الأسلوبى الإبداعي. أما الفصل الأول فقد ارتكز على المنهج التاريخي ، لأنه تناول الحياة الشخصية

لمحمد العيد آل خليفة و لأهم الظروف و العوامل التي أثرت فيه ، و رسمت معالم فكره و أدبه .

و لا يفوتنا الإشارة الى بعض الصعوبات التي اعترضتنا ، و هي أمر طبيعي في أي بحث ، و من أبرزها الظروف الاجتماعية التي تحيط بنا في هذه المرحلة الزمنية خاصة ما يتعلق بالوضع الصحي و انتشار وباء كورونا العالمي الذي يحول دون التنقل بحرية ، و كذلك قلة الدراسات الأدبية التي تناولت الأدب الإسلامي في الجزائر و أعلامه ، و منهم محمد العيد آل خليفة رحمه الله ، و مع ذلك نرجو أن يكون ما قدمناه في هذه الدراسة قد حقق بعض مقاصدها ، و نحمد الله حمدا كثيرا مباركا على أن أعاننا على إتمامها بفضلله و كرمه .

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، و في مقدمتهم أستاذنا الدكتور إبراهيم نويري الذي لم يبخل علينا بنصحه و توجيهه و متابعته للبحث ، و هو صاحب اقتراح هذا الموضوع عند افتتاح هذا العام الدراسي ، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة ، و أساتذة قسم الأدب و اللغة العربية في جامعة الشيخ العربي التبسي ، أملين أن يواصل من سيأتون بعدنا البحث في خفايا مسيرة الأدب الإسلامي في الجزائر .

و الحمد لله أولاً و آخرأ .

الفصل الأول : محمد العيد آل خليفة : الرجل و العصر

المبحث الأول : مولده و نشأته

أولا : سيرة محمد العيد آل الخليفة

ثانيا : لغته و منزلته

ثالثا: شعر محمد العيد

رابعا : مؤلفات و أطروحات محمد العيد .

المبحث الثاني: مكانة الشاعر في الساحة الأدبية.

أولا : مكانة محمد العيد قبل الاستقلال

ثانيا : مكانة محمد العيد بعد الاستقلال

المبحث الأول : مولده و نشأته

نتحدث في هذا المبحث عن سيرة حياة الشاعر وما تعرض له طيلة حياته وما خلدها في التاريخ انجزه من أعمال :

أولاً:سيرة محمد العيد آل خليفة :

هو محمد العيد بن محمد علي آل خليفة البيضاء بالشرق الجزائري يوم 27جمادى 'ولد بمدينة عين الأولى 1323

ه الموافق ليوم 28 أغسطس من سنة 1904م' أصله من محامد منطقة "كوينين" بوادي سوف' في الصحراء الجزائرية الشرقية 'وهذه المنطقة معروفة بصفاء الفطرة وتميز المواهب الشعرية والأدبية ' وفي عين البيضاء أدخله والده الكتاب فأتم حفظ القرآن الكريم وهو دون الرابعة عشرة 'كما أخذ بعض أبجديات اللغة والإملاء على يد الشيخ أحمد بن ناجي والشيخ محمد الكامل بن المكي. 1

نشأ "محمد العيد " في جو أسري مفعم بالتقوى والورع ' محافظا على التقاليد العربية الأصلية وواصل تعليمه الابتدائي في أحد مساجد بسكرة وقد امتاز بتعمقه في علوم الفرائض والنحو والفقہ

¹كان والده رجلا صالحا ورعا يشتغل بالتجارة 'وشاء الله أن تكثر أرباح تجارته' مما جعله يبادر إلى بناء مسجد ويسهم في تعليم الأطفال الناشئين ' لكنه ولأمر غير معروف انتقل إلى مدينة بسكرة مجاورة لوادي سوف ' وفي بسكرة تتلمذ محمد العيد على جلة من الشيوخ أشهرهم الشيخ "علي بن إبراهيم" أحد خريجي جامع الزيتونة المعمور في الجارة الشقيقة تونس ' وقد حُبب إليه -بالإضافة إلى علوم اللغة العربية - الدراسة الزيتونية

1 - إبراهيم نويري: محمد العيد آل خليفة، شاعر المبدأ والدفاع عن الهوية مجلة العربي، العدد 737، ابريل 2020 م الكويت ص 112 - 119.

2الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة: أ د بلقاسم دفة، دراسة نحوية دلالية - جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات، 1431هـ- 2010م ص 39 .

هناك سنتين أفاد فيهما إفادة كبيرة فقرأ المواد المقررة واطلع على مصادر اللغة والأدب والفكر معا وعاد إلى وطنه الجزائر في عام 1923 واشتغل بالتدريس ' وقد دخل الحقل الوطني من بابه¹ الواسع وهو باب الثقافة ' وشعر في ذلك العهد أنه لا يزال بحاجة إلى نهل الثقافة والعلم ' فكان أن أنكب على دراسة أمهات الكتب القديمة كالأغاني والكامل والبيان والتبيين والأمازيغية ' ودواوين كبار الشعراء في عصور مختلفة ' كما اطلع محمد العيد واطلع غيره من أدباء الجزائر على الفكر المشرقى ' وتأثروا بالنهضة المشرقية الإصلاحية وبخاصة عن طريق جريدتي اللواء "اللواء" و" المنار" المصريتين

ولا نجد في هذا المقام أفضل واصف للشاعر من الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي الذي جسد نشاطه الإصلاحى ' بقوله : " كان الأستاذ محمد العيد من أوائل الذين نذروا أنفسهم للإصلاح تعليما للناشئة ونوعية للجماهير وتسخيرا لفنه الرفيع في سبيل الأهداف الوطنية الغالية ' ونهض شعره بهذه المهمات النبيلة فكان نورا للشعب ' يضيء جوانب الطريق وكان نارا متأججة يحترق بها المستعمل" 1

وفي سنة 1923م عاد الشاعر إلى وطنه الجزائر بسبب مرض أصابه ثم توجه سنة 1927 إلى الجزائر العاصمة فعمل معلما" بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة " حيث ظل بها مدرسا ثم مديرا لمدة اثنتي عشرة سنة وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما نشر القصائد والمقالات في العديد من الصحف والجرائد مثل " الشهاب" و"الإصلاح" والنجاح و" المنتقد "

وفي سنة 1955 ألقى القبض عليه وزج في السجن وفرضت عليه السلطة الاستعمارية الإقامة الإجبارية ببسكرة إلى أن فرج عليه

توفي في 7 رمضان 1399هـ الموافق ل 31-07-1979م بمستشفى باتنة ودفن في بسكرة رحمه الله

¹- المرجع السابق : ن ص

ثانيا: لغته و منزلته :

إن إعجاب الشاعر بالنماذج العربية القديمة قاده إلى الاحتذاء بأساليبها المشهورة فهو يرى أن القديم يمثل اللغة الفصحى ولذلك كان ميالا إلى الاقتداء بأساليب الأقدمين من الشعراء وكتاب والى الأخذ من المتأخرين والمحدثين الآخذين من الأصول العربية القديمة فكان له وغيره من الأدباء الجزائريين المحدثين زاد وفير فهم قد اقتصروا على التراكيب اللغوية الجاهزة التي لم تخضع لاستعمال لغة معاصرة .¹

والشاعر محمد العيد آل خليفة رجل إصلاح ناصحا بالخير بما وقر في ذهنه وتأصيل في روحه سواء في ذلك بيئته وتربيته وتوجيهه وقد تجلت هذه الروح في أشعاره الاجتماعية فهي لا تخرج عن قضايا الأمة والوطن والإصلاح وتجلي شعره بالبساطة والوضوح كما كان واقفا على أسرار اللغة العربية عارفا بقواعدها وفوائدها مميزا بين حسناتها وقبيحها. ومن خلال قرائتنا للديوان تتراءى لنا طوابع الشاعر وميزاته اللغوية والفنية فإذا هو متمكن من زمام اللغة العربية ' قادر على التصرف في مفرداتها وعباراتها فقد وعى الكثير واطلع على روائع الأدب العربي في أزهى عصوره.²

وان الدارس للديوان ليجد أن النبوة الخطابية واستعمال أدوات الوخز قد شكلت ظاهرة لغوية وأدبية في نتاجه لأنه يخاطب جمهوره في مناسبات' فكان ناهيا مستفهما مناديا مستغيثا مرة أخرى.

إن شعر محمد العيد آل خليفة سلسا عذبا حبا في الجزائر وإيمانا بعدالة قضية الجزائريين فقد انطلق من صميم المجتمع ثورة وجهادا من أجل تحطيم قيود الاستغلال وان شعره سيبقى منارة هدى للأجيال وجذوة محبة تتوقد في قلوب الأحرار والشرفاء .

1- الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة ،مرجع سابق ص 19،20 .

2- المرجع نفسه :ن ص .

ثالثا :شعر محمد العيد

بعد تطرقنا لمنزلة و لغة الشاعر سنبحث عن أهم المضامين المتناولة في شعره :

من يمعن نظره في ديوان محمد العيد آل خليفة سيرى أنه قد تناول الكثير من الموضوعات منها القضايا الدينية والقضايا الوطنية والمناسبات القومية وكذلك رثاء الأعلام المعروفة بالمراثي وقد قسمت أعمال الشاعر إلى الأقسام التالية 1- أدبيات وفلسفيات 2- إسلاميات وقوميات 3- أخلاقيات وحكميات 4- اجتماعيات وسياسيات 5- اللزوميات 6- الاخوانيات - 7 الثوريات

8- المراثي 9- الذكريات 10- المتفرقات 11- الألغاز 12- الأناشيد

وجد الشاعر قد بدا قصائده بالقصائد الأدبية و الفلسفية التي تصدرتها قصيدة "فاتحة ثناء و ابتهاج" التي قال في مطلعها:

حمدتك باللسان بالجنان *** و حمدك غرة نعم الحسان

وباسمك ابتدي و عليك اثني *** بما أثنت في السبع المثاني

بك استعصمت من فتن الأعادي *** كما استحضنت من محن الزمان 1

في هذه القصيدة نجد الأبيات الثلاثة الأولى يفتح فيها بالحمد على المحن التي يتلقاها الإنسان في مسيرة حياته و يجب عليه بالصبر فالزمن يملي أو بالأحرى يفرض علينا أحداث يجب إن نتصدى لها بكل ما أملته علينا فالشاعر قد زرع روح الأمل في الشعب الجزائري

¹ في آخر الديوان نجد محمد العيد قد ختمه بالأناشيد حيث تناول فيه هذه القصائد (نشيد كشافة الرجاء _نشيد الشباب_نشيد كشافة الإقبال_ نشيد كشافة الصباح_ نشيد الأخوان _نشيد نساء الجزائر_نشيد مدرستي_ نشيد عقبة _ أمير المؤمنين غنمت نصرا_ المجد للباتي _ اعتراف جميل).

1 ديوان محمد العيد آل خليفة : محمد العيد بن محمد علي خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، (د ط)، 2010، ص 09 .

ثالثا : مؤلفات و أطروحات محمد العيد :

من بين أشهر المؤلفات التي صدرت عن محمد العيد آل خليفة و عن أديه و شعره نذكر ما يلي:

- شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو قاسم سعد الله.
- لغة القرآن في شعر محمد العيد آل خليفة ، للدكتور عبد الرحمان جودي
- البنى الأسلوبية في شعر محمد العيد آل خليفة ، دراسة تطبيقية على ديوانه ، للدكتور نصر الدين زروق .
- الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة دراسة نحوية دلالية للدكتور بلقاسم دفة
- تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة للدكتور محمد بن سميحة.
- من أعلام الجزائر، محمد العيد آل خليفة، تأليف: سليمة كبير.
- محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر و الشمال الإفريقي ، للأستاذ : باسم بلام .
- معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة (أطروحة جامعية) للدكتور الطيب الغزالي قوارة .
- ملامح المقاومة ضد الإستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (أطروحة جامعية) للدكتور إبراهيم لقان .¹

المبحث الثاني : مكانة الشاعر في الساحة الأدبية

يعتقد المشاركة أن الجزائر أرض غير عربية أصلا فكان الاستعمار أنذاك يحاول إزالة الإسلام عنها نهائيا بينما تختلف نظرة الكتاب والأدباء الجزائريين عن ذلك فهم يرون أن الجزائر امتداد للعروبة والإسلام وهذا ماستنطق إليه في هذا المبحث.

1 إبراهيم نويري: مرجع سابق ، ن ص .

أولا : مكانة محمد العيد قبل الاستقلال

محمد العيد رجل حماسي مستعد أن يدافع عن شعبه وقضاياه داعيا إياهم التمسك بحقوقهم والدفاع عنها' كما كان له الفضل الكبير في الحفاظ على مقومات شعبه من عمليات المسخ المنظمة التي شنها الاستعمار وقد تحمل المسؤولية كما تناول قضايا التحرر والثورة والشهداء وجيش التحرير وكفاح الشعب ومعاناته وكان آخرها السجن.

الشاعر محمد العيد آل خليفة كانت له شخصية متميزة في الشعر الجزائري الحديث والذي احتل مكانة مرموقة بغزارة إنتاجه وتنوعه وصدقته في فنه ومشاعره فلا يتحدث من وجدانه إلا عن أمل لشعبه أو فرح لامته فعد بذلك نغما جوهريا في صوت الجزائر بوجهها العربي الإسلامي وبقي يساهم في الإصلاح الديني وتوعية الشعب رغم الحروب النفسية والظروف القاسية فمنازلته ومكانته أثناء الحركة الوطنية عند الإبراهيمي عظيمة جدا حيث يقول : >> 'إننا نعيش بالاستمداد من الماضي و العمل للحاضر ، و الاستعداد للمستقبل ، و لعلمكم في هذا المجلس سترتفعون بالذكريات إلى الماضي الخالد حين تستمعون من الشعر ما يمثل لكم زهيرا و النابغة في الأولين ، و أبا العتاهية و المتنبى في المحدثين ، حين تسمعون الوصية ممزوجة بالحكمة ... من شاعر الجزائر ، بل شاعر العروبة و الإسلام - و لا أحابي - محمد العيد آل خليفة . <<1

و يُضيف الإبراهيمي : >> 'رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها ، و له في كل ناحية من نواحيها و كل طور من أطوارها و في كل أثر من آثارها القوائد الغر و المقاطع الخالدة ، فشعره - لو جمع - سجل صادق لهذه النهضة و عرض رائع لأطوارها . <<2

نجده هنا يقصد أن الشاعر محمد العيد آل خليفة قد عاش عصر النهضة الجزائرية وشهد جميع مراحلها وجمع خصائص المتقدمين والمتأخرين

1- الإبراهيمي أحمد طالب : آثار الإبراهيمي ط1، ج2 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت 1997 ، ص 380.

2- الإبراهيمي أحمد طالب : آثار الإبراهيمي، المرجع نفسه ، ص 396 .

أما قائد النهضة الفكرية في الجنوب الطيب العقبي فشهادته لا تختلف عن سابقتها و لا تقل أهمية عنها ، فقد وقف أمام الحاضرين ، بعد انتهاء الشاعر من إلقاء قصيدة (استوح شعرك) و قال >> "إني لم أقبل رأس مخلوق في حياتي ، غير أنني هذا الأسبوع قبلت رأس شاب أجاد فن الخطابة هو الفضيل الورتلاني ، واليوم أقبل رأس شاب آخر نبغ في فن الشعر حتى وصل لغاية منه و هو الأستاذ محمد العيد ¹<< . بمعنى أن هذه القصيدة تركت أثرا كبيرا لدى الحاضرين وهذا ما يرغب الطيب العقبي الوصول إليه .

أما الأمير "شكيب أرسلان " يقول " كلما قرأت شعرا لمحمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك عليا جميع مشاعري وأقول :إن كان في العصر شاعر يصح أن يمثل البهاء زهيراً في سلالته نظمه وخفة روحه ودقة شعوره ' وجودة سبكه' يكون محمد العيد الذي أقرأ له القصيدة المرتين والثلاث ' ولا أمل وتمضي الأيام وعذوبتها في فمي " 2 فهو هنا كان أبلغ وصفا وتدقيقا لدراسة شاعرية محمد العيد ولغته ' فهذا الشعور الذي يغمر كل قارئ لقصائد هذا البحث لأن صاحبه "متمكن من زمام اللغة العربية ' قادر على التصرف في مفرداتها وعباراتها ' فقد وعى الكثير واطلع على روائع الأدب العربي في أزهى عصوره فكان له من هذا زاد عني ونبع فياض واستمد منهما مبنى شعره وإطاره العام وهو يسير على نهج الشعراء العرب المحافظين الذين يرون في الجزالة والفصاحة كل الأصالة الشعرية " .

1- سعدالله أبو القاسم : شعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ' دار الرائد للكتاب - الجزائر - ط: 05 ، ص41.

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ص : 08 .

3- الجملة الإنشائية ' بلقاسم دفة 'مرجع سابق ص : 20- 21 .

4- شكري فيصل نقلا عن إبراهيم لقان ملامح مقاومة الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة "رسالة ماجستير" جامعة منتوري 2007 ص : 37.

ثانيا : مكانة محمد العيد بعد الاستقلال :

أعطت الشهادات السابقة صورة واضحة ومكانة مرموقة عن منزلة محمد العيد قبل الاستقلال وسنتطرق الآن إلى مكانته بعد الاستقلال في عهد الحرية والكرامة

يرى عبد الله الركبي أن >> محمد العيد كان صوتا فريدا متميزا في التعبير عن الحركة الإصلاحية و أهدافها و سياستها و توجهها ، و استطع أن يطبع القصيدة العربية في هذا الاتجاه بطابع خاص ... وضوح في الرؤيا و ثبات في المواقف . <<4

أما الدكتور شكري فيصل ' نجده قد أشاد بشعره فيقول : "من الصعب أن نتحدث عن الالتزام الفكري وحده ' وعن الإنتاج الفني وحده ' وعن الحدود النفسية وحدها ' إن كل ذلك متصل متشابك ' معقد ' يقود بعضه إلى بعض ' ويتكامل بعضه مع بعض ليؤلف هذا النسيج الذي اسمه في أذهاننا وصورته في عيوننا محمد العيد ' ليكون هذا الإنسان المكافح والشاعر ' أو هذا الشاعر الإنسان المكافح " .2

و من المحزن أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أواخر حياته سأل محمد العيد عن حاله فرد بهذين البيتين :

يا سائلا عنا و عن أحوالنا

هذا لسان الحال عنا بخير

أصحابنا رحلوا ، و صرنا بعدهم

غرباء ، تنكرنا العيون وننكر

و لخص أبو القاسم سعد الله المواقف المتداولة حول شخصية الشاعر زمن تأليفه رسالته (فترة الستينات) >> أعرف أن هناك رأيين يتحدث بهما الناس ، و لاسيما الأدباء ، و النقاد أحدهما يرفعه إلى مصاف المبدعين و المجددين ، و يضيف عليه الألقاب الكبيرة كالإمارة و نحوها ، و الآخر يعارض الأول و يقول إن هذا الشاعر لم يكن أكثر من نظام بارع ، و يفضل عليه بعض زملائه ممن يعترفون هم أنفسهم له بالسبق و الصدارة <<1 .

1 المرجع السابق نفسه: ص 38.

أن محمد العيد انطلق من صميم المجتمع ثورة وجهادا من أجل تحطيم قيود الاستغلال
فقلبه لم ينبض إلا بالجزائر فهو لا يتساهل في خدمة الوطن .
هذه بعض الآراء والمواقف التي تناولتها الصحافة بخصوص دور محمد العيد في الحركة
الوطنية .

الفصل الثاني : الأدب الإسلامي في الجزائر :

المبحث الأول : تعريف مصطلح الأدب الإسلامي :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني : الأدب الإسلامي عند جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين

أولا : عبد الحميد بن باديس

ثانيا : محمد البشير الإبراهيمي

ثالثا : أبو اليقظان

المبحث الثالث : خصائص الأدب الإسلامي :

1/ - المثالية

2/ - الواقعية

3/ - الإلتزام

4/ - الغائية

5/ - الشمول و التكامل

6/ - الوضوح

تطرقنا في الفصل الأول إلى حياة الشاعر محمد العيد آل خليفة و ملامح شخصيته و مدى تأثير شعره من خلال البعد الاجتماعي على المجتمع في عصره ونذهب الآن إلى الأدب الإسلامي و كيف مجيئه في الجزائر .

الفصل الثاني : الأدب الإسلامي في الجزائر:

المبحث الأول: تعريف مصطلح الأدب الإسلامي :

أ/ لغة:

لقد ورد في لسان العرب لفظة الأدب كما يلي : أدب : الأدب : الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد ، و ينهاهم عن المقابح ، و أصل الأدب الدعاء، و منه قيل للمنيع يدعى (الأدب : ...) إليه الناس : مدعاة و مأدبة و الأدب : العجب : قال : منظور بن حبة الأسدي ، و حبة أمة .

يشمجي المشي عجول الوثب ،

غلاية للناجيات الغلب ،

حتى أتى أزيبها بالأدب ،

الأزبي : السرعة و النشاط ، و الشمجي : الناقة السريعة ¹ .

نجد هنا أن الأدب عبارة عن مأدبة الطعام يؤدب الناس عن مائدة الطعام و قد سمي الأدب أدبا لأنه يؤدب الناس .

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، م 1، دار صادر، ط 1، محققة،

بيروت، لبنان، سنة 1863، ص 70.

و نرى في (معجم العين) يعرفه على أنه : " أدب : رجل أديب مؤدب يؤدب غيره و يتأدب بغيره . و الأدبُ : صاحب المأدبة ، و قد أدب القوم أدبا ، و أدبتُ أنا . و المأدبة : المرأة التي صنع لها الصنيع . و المأدبة و المأدبة ، لغتان : دعوة على الطعام . " ¹

نرى من خلال هذا التعريف أن الأدب أدب يتأدب به صاحبه .

الأدب : من أدب كحَسُن أدبا فهو أديب ، جمعه أدباء و أدبه علّمه فأدّب و استأدّب . و الأدب هو الكلام الإنشائي البليغ ، الذي يحمل الكثير من الأخيلة و التصورات و الإيحاءات .²

فالأدب هو المرأة التي تصور بتعبير صادق أحاسيس الإنسان و تعكس كل ما هو موجود في الحقيقة و الحياة.

الإسلامي من سلم و السلم و المسالم ، و السلم أيضا اللّام و الإسلام ، و الإسلام يعني الطاعة و الإنقياد و التسليم لأمر الأمر و نهيه بلا اعتراض ³ .

فمفهوم الأدب إذا هو الفن و الجمال التعبيري ، و إذا أضيف مصطلح إسلامي بات- أي الأدب الإسلامي - هو تلك الرؤية الفكرية المنبثقة من الإسلام أو هو أدب قادر على تشكيل المشاعر الإنسانية تشكيلا إسلاميا ، و هذا ما يجعله متميزا عن غيره إنه تلقى للحياة و الإحساس بها و التعبير عنها ، من خلال منهج هذا الدين و التبعية الكاملة له ⁴ .

و من ثمة كانت علاقة الدين بالأدب علاقة وثيقة جدا، ذلك لأن رسالة الأدب ترمي إلى تهذيب السلوك الإنساني و الدين و الأدب فعاليتان إنسانيتان من حيث الممارسة و الأداء لا يمكن التخلي أو الاستغناء عنهما.

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب و تحقيق : د. عبد الحميد هنداي ، ج 1 ، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 60 .

2- الفيروز آبادي : قاموس المحيط ، ج 1 ، ط 3 ، المطبعة الأموية ، مصر ، ص 06 .

3- محمد البشير : الأدب الإسلامي و المنحى النفسي ، مجلة التراث ، العدد 1 ، جامعة مستغانم ، 2004 ، ص 20 .

4- بطرس البستاني، قطر، المحيط، بيروت، لبنان، 1869، ص 958.

فالتغزو الأدب مسألة شعورية وجدانية تلتقي فيها أصالة الأديب بالدين، كما يرتبط في كل جوانبه بغاية اجتماعية نابعة من تحديد مفهوم العقيدة و السلوك الإنساني، الذي تمثل أرقى ما وصلت إليه الأديان¹.

و قد تعددت مفاهيم الأدب الإسلامي، بتعدد دارسيه و المهتمين بالتنظير له فلكل دارس مفهومه الخاص.

ب / اصطلاحا :

بعد تطرقنا إلى المفاهيم اللغوية للأدب الإسلامي سوف نتناول الآن المفاهيم الاصطلاحية حيث تناوله العديد من الأدباء :

يتناقل الأدباء والنقاد تحديدا لمفهوم الأدب ورد في كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه لسيد قطب رحمه الله حيث حدده بأنه التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية

وهو تعريف حاول المؤلف من خلاله الوصول إلى صيغة مثلى تجمع خصائص الأدب في أشكاله¹المختلف وصوره ودلالاته المعنوية واللفظية وشروطه الممثلة في صورته ذات الدلالات الإيحائية والتعريف هذا يركز على أهمية اجتماع عنصرين في العمل الأدبي

يتمثلان في التجربة الشعورية ثم التعبير عنها في صورة موحية²

نلاحظ من هذا التعريف أن الأدب الإسلامي يعبر عن شعور الإنسان وميولاته في الحياة وأهمية المجتمع الذي يعيش فيه وذلك أنه يقصد الإنسان الأديب الذي بدوره متميز عن غيره من الناس.

و الأدب الإسلامي مرتبط بالإسلام سلاحه الكلمة الطيبة ، قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }².

1 وليد قصاب الأدب الإسلامي : مفهومه وأبعاده، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن دائرة البحث العلمي

والدراسات بمركز جامعة الماجد للثقافات والتراث 4، سنة 7، عدد 27-28، 2000، 29

2- عباس محجوب: الأدب الإسلامي قضاياها المفاهيمية والنقدية، عالم الكتب الحديث للنشر، الطبعة الأولى، سنة النشر

2006، ص 51

3- سورة إبراهيم الآية 24- 25 .

²- سورة إبراهيم الآية

و الأدب الإسلامي في المفهوم العام المعاصر لا يمنع من عد الأعمال الأدبية التي تعالج مشكلات الخير و الشر أدبا إسلاميا شريطة أن تكون النهاية هي انتصار الخير ،و ألا يهتم فيها بالمغالاة في وصف الشر بالبطولة أو الامتداد الزمني داخل العمل الأدبي نفسه ، لئلا يترك تأثيرا قويا في طباع الملتقى و بخاصة النشئ .

"والأدب الإسلامي يعبر بصدق وأمانة عن آمال الإنسان الخيرة ويتناول نواحي الضعف والتردد والانحراف فيه بتسليط الأضواء عليها لفهمها والشفاء منها لا لمجرد تبريرها أو التماس الأعذار لها تصور الأدب الإسلامي للإنسان نابع من وصف الخالق للمخلوق " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " 1 وهو أمر يجب أن يحفل به الأديب المسلم بعد أن قدمت الآداب الغربية بل والشرقية أيضا نماذج شوهاء للإنسان ' وجعلت من التشوه بطولة وحرية وصنعت من التمرد الفاسد تحقيقا للذات' وإعلاء لشأن المخلوق .

"والأدب الإسلامي أدب الضمير الحي والوجدان السليم والتصور الصحيح والخيال البناء والعواطف المستقيمة لا ينحرف إلى انحراف نفسي أو اعتلال شعوري أو مرض فلسفي تفشت جراثيمه من الماء والفنون والأفكار والسلوكيات " 2.

بمعناه أن الأدب الإسلامي نابع من ذات مؤمنة يترجم حياة الإنسان والكون على وجدان الأديب .

يعد مفهوم الأدب الإسلامي من المفاهيم التي حاولت بلورة اتجاه و تعديل مسار، و ذلك من خلال تحديد منهج إسلامي فطري للأدب متعلق بالفطرة الإنسانية نابع عنها ، إن سويت سوى الأدب و إن انحرفت و تمزقت شذ الأدب و فسد ، فالأدب النظيف هو الذي " ينطلق من هذه الفطرة السوية غير المنحرفة و هو أدب يلتقي مع الإيمان الذي غرسه الله سبحانه و تعالى في فطرة الإنسان ، بل هو ثمرة من ثمار هذا الإيمان ، و نفحة من نفحاته و خفقة من خفقانه 1.

"إنه وعاء الأفكار و التصورات ، و عاد الذات و الوجود ، فهو ينمو مع الإنسان و الجماعة و الأرض و البيئة حتى يصور الأمة كلها

أمة تصنعها الفطرة السليمة، تلك الفطرة النابعة من تصور حقيقي للرؤية الإسلامية ، و من هنا يلتقي الأدب كوعاء بالإسلام كرؤية و تصور للوجود .

إن الأدب الإسلامي كما يعرفه " محمد قطب " هو : " التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الإنسان ، من خلال تصور الإسلام للكون و الحياة و الإنسان " ¹ .
يمكن القول أن الأدب الإسلامي يراعي ما في الكون و الحياة من خلال الخوض في المسائل.

و الإسلام كما يرى " سيد قطب " هو : " تصور معين للحياة ، تنبثق منه قيم خاصة لها ، فمن الطبيعي إذن أن يكون التعبير عن هذه القيم ، أو عن وقعها ، في نفس الفنان ، ذا لون خاص " ² .

و من هنا يمكن القول أن الأدب الإسلامي تعبير فني هادف عن واقع الحياة و الكون و الإنسان، على وجدان الأديب تعبيراً ينبع عن التصور الإسلامي للخالق عز و جل.

و قد عرفه أيضاً " عبد الرحمان رأفت الباشا" : " التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة و الكون و الإنسان على وجدان الأديب تغييراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز و جل و مخلوقاته "

و ذكر أيضاً " محمد حسن بريغش " أن الأدب الإسلامي هو : " الأدب الذي يعبر عن التصور الإسلامي في الحياة بكل أبعادها و ألوانها ، و هو الأدب الذي يحمل رأي الإسلام و يوافق شرع الإسلام و لا يخرج عن إطاره مهما تكن الأسباب " ³

1- محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، دار الشروق ، بيروت ، ط 6 ، 1403 هـ / 1983 م ، ص 26.

2- سيد قطب : النقد الأدبي أصوله و مناهجه ، ط 6 ، دار الشروق ، 1990 ، ص 101 .

3- عبد الكريم أحمد عاصي المحمود : " الأدب الإسلامي : إشكالية المصطلح و التعريف " ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع 23 ، العراق ، السنة السادسة ، 2011 م ، ص 10 .

و هو عند " محمد عادل الهاشمي " : " صدور النتاج الأدبي عن حقائق التصور الإسلامي و قيمه " .¹

و معظم هذه التعريفات المختلفة للأدب الإسلامي تتفق عن نفس المضمون ، وتكاد تتفق نفس الصيغ .

تناولنا في هذا المبحث اهم الرواد الذين تعرضوا للأدب الإسلامي و بعد هذا ننتقل الى جمعية العلماء المسلمين و ماذا درسوا.

1- محمد عادل الهاشمي : في الأدب الإسلامي : تجارب و مواقف ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 1987 م ، ص 23 .

2 - عمار طالبي : النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس 'مجلة الأصالة' س 2 'ع 07 ربيع الأول 1392هـ / ماي 1972 م ص 39 .

المبحث الثاني: الأدب الإسلامي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جمعية العلماء المسلمين لم تكن تلك الجمعية التي تهتم فقط بالوعظ و الإرشاد ، بل إنها كانت تتحو منحى أدبية جمالية ، و قد أدلى كتابها بدلوهم في القضايا الأدبية و النقدية المطروحة على ساحة الدرس النقدي و الجمالي آنذاك ، و في الجزائر و في العالم العربي على حد سواء .

• أولا : الشيخ عبد الحميد ابن باديس : (رحمه الله)

كتب مقالا بعنوان (الفن الأدبي في الحديث النبوي) محاولا تعريف الفن بأنه " إدراك صفات الشيء على ماهي عليه من حسن و قبح إدراكا صحيحا و الشعور بها كذلك شعورا صادقا، و التصوير لها تصويرا مطابقا بالتعبير عنها بعبارات بليغة في الإبانة و المطابقة للحال ، ذلك هو الفن الأدبي "1.

" فابن باديس " يرى أن الفن الأدبي يتكون من عناصر ادراكية شعورية و تعبيرية ، و الفنان هو ذلك الإنسان الذي يدرك صفات الشيء الحسنة و القبيحة إدراكا صحيحا . إذن يمكن القول بأن " ابن باديس " ذهب في الفن مذهباً منطقياً يتصل بالحق أكثر من اتصاله بالإبداع الفني ؛ لأنه اعتبر الفن إدراكا لصفات الشيء على ماهي عليه في الواقع الخارجي، فكأن الصورة الفنية نسخة مما هو واقع في العالم الخارجي ، على نحو ما يتصور الفلاسفة الحقيقة التي يرون أنها مطابقة ما في عالم الأذهان لما في عالم الأذهان ، و لم يكن بهذا الاعتبار مثل شيء جديد أبدعه الفنان سوى التعبير الذي يمتاز بالإبانة و البلاغة ، و لكننا نجد " ابن باديس " يضيف إلى عناصر الصورة الأدبية عنصراً آخر يتوجه و هو اللذة التي تحصل للمتذوق ، لأن اللذة في نظر " ابن باديس " تدفع عن الإنسان ما يجده من متاعب الحياة و أوصابها و آلامها لأن الآثار الفنية تدخل على النفوس انشراحاً و بهجة و صفاء .

1-عمار طالبي : النزعة الإنسانية و الجمالية عند ابن باديس ، مجلة الاصاله ، س 2 ، ع 7 ، ربيع الأول ،

1392هـ/ماي 1972م، ص 39

و هذا ما عبر عنه أيضا "نجيب الكيلاني" بعد الشيخ " عبد الحميد ابن باديس " في رؤيته للأثار الفنية باعتبار : " بغية الفن الإمتاع و الإفادة و التحريض على بناء مجتمع أفضل " ¹ .

و الرؤية الإسلامية لها هدف و غاية مقصودة و من ورائها ، و هي - كما عبر نجيب الكيلاني - " تغيير الحياة و تطورها و ترقيتها إلى المستوى الأسمى عن طريق بذر العقيدة و ترسيخها في الصدور ، و غرس مبادئ الخير و الجمال في النفوس " ² . كما أدرك ابن باديس حقيقة التواصل في الفن أو المشاركة الوجدانية ، حين ذهب إلى أن " أكثر الفن الأدبي في تصويره الحسن و عرضه على الناس ليشاركوا الفنان في إدراك ذلك الحسن و الشعور به ، و التذوق للذة ذلك الإدراك و الشعور " ³ .

و الإسلام في نظر حقيقة قائمة على عناصر ثلاث : الحياة و العلم و الفن ، فقال : " الإسلام دين الحياة و العلم و الفن ، و الحياة قوة و إيمان و جمال ، و العلم يمثل القوة و الفن يمثل الجمال " ⁴ .

الإسلام إذن شامل لكل من الحياة و العلم و الفن ، و الحياة تمثل القوة و الإيمان و الجمال كون الفن مرتبط بالجمال .

كما ربط بين القيمة اجمالية و القيمة الخلقية ، فذهب إلى أن الدعوة إلى الجمال و التحبيب فيه في جميع مظاهر الحياة يجب أن يكون في إطار العفاف و الفضيلة ، يرى أن القرآن نفسه استخدام الصور الجمالية في الدعوة إلى الهداية و على التأمل إذ يقول : " يعرض علينا القرآن صوراً من العالم العلوي و السفلي و بيان بديع جذاب يشوقنا إلى التأمل فيها و التعمق في أسرارها . إن الجمال في نظره يصبح أحيانا فتنة إن لم يحط

1- نجيب الكيلاني : الإسلامية و المذاهب الأدبية ، ص 14 .

2- نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي ، مطابع الدولة الحديثة ، ط 01 ، الدوحة ، قطر ، 1403هـ/1974 م ، ص 75-76 .

3- د. عمار طالبي : النزعة الإنسانية و الجمالية عند ابن باديس ، ص 43 .

4- المرجع نفسه ص 44 .

بسياج من الأخلاق ، و إذا كان العالم ينطوي على جمال فإنه قد يصير بلاء و شرا على من اتبع هواه و استبعد عقله "1.

كما أن " ابن باديس " بين دور ترقية الذوق الجمالي ، و ضرورة غرسه في النفوس لتتمكن من الشعور بما في هذا الكون من آيات الجمال ، و ذكر أن الحديث النبوي يشتمل على روائع من الفن الأدبي و خوالد من الآثار الرفيعة

و لم يخف على " ابن باديس " أن ينتبه إلى ما في الحديث من فقه نفسي ، فحلل الحديث تحليلا فقهيا نفسيا ، و أوضح أن فيه تنبيها على نبذ التشديد و التمتع فيما لا عيب فيه و لا قبح في معناه و لا فحش في لقطة من جهة ، و فيه أيضا التنبيه على قلوب النساء و عواطفهن ، ليدوم ودهن و سلامتهن و يدوم الهناء معهن و الاستماع بهن ، لأنهم ضعيفات القلوب رقيقات العواطف شديدات الإحساس ، يصبرن على كل شيء من الرجال إلا على كسر قلوبهن و مس عواطفهن .

و ينكر " ابن باديس " - في موقف آخر - على بعض الكتاب ما ذهبوا إليه ، انطلاقا من رؤيته الإسلامية للأدب و التاريخ و الوجود عموما و ثقافته الدينية و التراثية ، ففي مقاله (ما هكذا عهدنا أدب صروف) ، يحاول الشيخ أن يرد شبهة من جملة الشبهات التي أثرت حول هلاك الأقباط التي ذكرت في القرآن ، حيث يتصدى لمزاعم الأديب اللبناني " صروف " الذي كتب مقالا في مجلة (المقتطف) بعنوان " مفاخر أور الكلدانيين " الذي جاء فيه " لقد جاء في بعض الخرافات العربية لقديمة أن عاصفة من الرمل طمرت مدينة عاد ، فأصبحت بعد العاصفة و لاعين و لا أثر " فأنكر الإمام صاحب المقال ادعاءه هذا الذي بعد يؤسس له الكاتب من الناحية التاريخية و المعرفية .¹

و قد بذلت جمعية العلماء جهودا جبارة في توجيه القرائح و تقويم سرائر الإبداع ، و من ذلك ما كانت تقوم به جريدة (المنتقد)² التي يقول عنها " ابن باديس " و عن فضلها في تنشيط الحركة الأدبية : " الحقيقة التي يعلمها كل أحد أن هذه الحركة الأدبية

1- د. عمار طالبي : النزعة الإنسانية و الجمالية عند ابن باديس ، ص 44 .

2- أنظر : عبد الحميد بن باديس : الآثار 16/3 .

ظهرت واضحة من يوم برزت جريدة (المنتقد) ، فمن يوم ذلك عرفت الجزائر من أبنائها كتابا و شعراء ما كانت تعرفهم من قبل ، ثم ظهرت بعد ذلك صحف أخرى كانت تشجع المبادرات و تصقل المواهب و توجه الحركة الشعرية توجيها قائما على إحياء اللغة العربية ، و الرجوع بالشعر إلى عصوره الذهبية ، و تحت الناشئة على تشربه و احتذائه ، و عدم الركون إلى السهل و الضعيف منه ، و الذي لا يساعد على تفتيق الأذهان و تجويد الأسلوب ¹ .

نوضح هنا أن جريدة (المنتقد) قد خرجت أدباء و كتاب و شعراء و ظهرت فيها صحف برزت مواهبهم.

• ثانيا : محمد البشير الإبراهيمي :

لقد كان يرى الأدب الإسلامي من منظوره تقييمه للنصوص في تلك الفترة حيث يقول : " و قد اطلعنا على أكثرها فإذا هي لون واحد ، مصروفة في الغالب إلى مدح المشائخ و الكبراء ، و إذا هي أخت الأشعار الملحونة الرائجة في السوق ، لأنها منقطعة الصلة بالشعر في أعاريضه و أضربه ، و منقطعة الصلة بالعربية في ألفاظها و معانيها ، و منقطعة الصلة بالخيال في تصرفه و اختراعه " .

" فالبشير الإبراهيمي " قد سلب عن هذه الأشعار كل ما يمت إلى الأدب بصلة ، وصفها أولا بالرشابة و الإبتذال ، و ثانيا بالتكلف و المصانعة المقبته ، وثالثا بالركاكة و الصعف ، حتى كانت أخت الأشعار الملحونة ، لمخالفتها للقواعد المطلوبة في نظم الشعر الفصيح ، و نعتها رابطا بالرطانة اللغوية و الابتعاد عما يزين الأدب ، و هو الخيال الذي ينتج ابتكار الصور ، و في النهاية يحكم عليها بأنها منقطعة الصلة بالعربية ² .

1- تأسست سنة 1925 ، على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس - رحمه الله - (أنظر : محمد ناصر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1980 ، ص 52 و ما بعدها) .

2- محمد ناصر بوحجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ، المطبعة العربية ، ط 1 ، غرداية ، الجزائر ، 1992 م ، ص 19 .

أما مفهوم الشعر عند أدباء جمعية العلماء المسلمين فهو لا يختلف في عمومته عن مفهومه لدى النقاد القدامى ، إذ يعد " محمد الهادي السنوسي " أن (الوحي) هو الخطوة الأولى لتحديد مفهوم الشعر ، و الوحي مصطلح قديم " لا يبعدنا كثيرا أو قليلا عن مفهوم الإلهام ، و هو من هذه الناحية طريق من طرق التعريف ، يشتمل على ما به الاشتراك و ما به التمييز ، أي أنه ينطوي بداهة على تحديد الخصائص النوعية التي تجعل الشيء المعروف ينشأ مع غيره أو يتميز " ¹

و من هذه الزاوية يتابع " محمد السنوسي الزاهري " إنجازات النقاد السابقين عليه ؛ و يسير على هدى من تقاليدهم ، فينظر إلى الشاعر على أنه انسان غير عادي تنتابه انفعالات خاصة ، فينقلب من عالم الواقع إلى عالم الإلهام ، فيتخذ امتداده المتميز في العمل ، مما جعله ذا صلة وثيقة بالآلهة الذي يقابله ما أثر على العرب من فكرة شياطين الشعر الذين يلهمون الشعراء في ابداعاتهم .²

نفهم من خلال هذا أن الشاعر انسان فنان مبدع غير عادي له إلهام و انفعالات مغايرة للإنسان العادي يتعامل مع الناس بطريقة مغايرة فهو يستطيع فهمهم و فهم أفكارهم و السير وفق منهجهم و الانفعال مع طبيعة تفكيرهم فالانسان المبدع مغاير عن الانسان العادي من خلال شعره اذا كان شاعرا او فنانا

• ثالثا : أبو اليقظان :

قدم وظيفة الشعر و رسالته في الحياة أكثر مما عني بالتعريف من خلال الماهية ، و هو الأهم إلا في إشارته عن كون الشعر نورا في نفس الشاعر و بقية التعريفات الأخرى هي في الحقيقة تحديد الوظيفة الشعر ، فالشعر عند " أبو اليقظان " أسمى فن عرفه الإنسان ، فالشعر في رأي عالم مرآوي ، أو هو بمثابة انعكاس في المخيلة لعالم واقعي تظهر فيه مشاعر الأئمة و أحوالها و تتوارى فيه نفسيتها و مستواها العقلي في

1- المرجع نفسه ، ص 20 .

2- د. علي خذري : مفهوم الشعر في نظر نقاد الحركة الإصلاحية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، (جامعة باتنة) ، ع 11 ، ديسمبر 2004 م ، ص 54 .

شيء من التلاحم و التوافق ، يتوازن فيه الانفعال مع الواقع في انعكاسات داخلية لمعطيات خارجية فيصوغها معطيات من الحس ، كما لو كانت معاني في النفس تتطبع في الخيال انطباع الصورة في المرآة ، و محصلة ذلك الشعر مرتبط بما تشعر به النفس ، فهو خواطر القلب إذا أفاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت فيه معاني الأشياء كما تتطبع الصورة في المرآة ، و بتعبير آخر فإنه يرى نفسه في الواقع و يرى الواقع نفسه ، و من ثم يغدو الشعر عنده مرآة للحياة يمثلها تمثيلا حقيقيا يمثل حياتها العقلية و النفسية و الاجتماعية أصدق تمثيل ، فالتماس هذه الحياة و معرفتها إلا من خلال الشعر بروحه المتسامي و نفسه الكبيرة ، هو مرآة لأننا من خلاله نرى الحياة و نحس بها كما تخيلها الشعار و أحس بها ، و من هنا كان الشاعر و الشعر رسولي الحياة الحقبة إلى الإنسان الكامل¹ .

نجد هنا تناقض ريب أن الإنسان في مخيلته انعكاس للعالم الواقعي من خلال الفن و الأدب .

و يرى " الدكتور خذري " أن نظرة " أبو اليقظان " للشعر كانت استجابة نابغة من الفكر العربي آنئذ الذي كان ينادي بضرورة الربط بين الشاعر و نفسيته و بين الموضوع و الذات و بين الإنسان و الحياة كمنظريه " طه حسين " التي سادت هذه الفترة بالذات² ، و التي ترى أن الشاعر ينبغي أن يكون مرآة صادقة تعكس تجارب بيئته³ .

و يرى الدكتور " محمد مصايف " أن موقف " أبو اليقظان " من الشعر موقف رومانسي محض ، إذ يرى أن للشعر قوة هائلة تفعل في الأمم و الأفراد ما لا تفعله قوة

1- محمد درق: ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جامعة ابي بكر بلقايد، - تلمسان-، مذكرة ماجستير في اللغة و الأدب العربي، سنة 2009-2010، ص 17.

2- أنظر ذلك في : طه حسين : مرآة الضمير الحديث ، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت .

3- د. علي خذري : مفهوم الشعر في نظر نقاد الحركة الإصلاحية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ص 59 .

البخار و الكهرباء ، و أن هذه القوة هي الروح التي يودعها الشاعر في بيته لقوته بيانه الساحر ، فيدخل بدون إذن في أذن السامعين ، فينفذ إلى قرارة نفوسهم ، فيكون فيها إحساسا رقيقا و شعورا حيا ، فتدرك ما فاتها من عز و سؤود¹ .

لقد تناولنا في المبحث السابق الادب الإسلامي و كيفية ظهوره عند جمعية العلماء المسلمين و اهم الادباء الذين تعرضوا له و سوف ننتقل الى خصائص الادب الإسلامي الهامة في هذا المبحث

المبحث الثالث : خصائص الأدب الإسلامي :

من خلال الدراسات النقدية الأدبية التي تزن الأعمال الأدبية بمعايير الحكمة و العدل و الإنصاف و التوجيه الصائب و الرأي السديد . و إذا كان الأدب الغائي الهادف يرقى بالوجود و بإنسان هذا الوجود من خلال خصائص الأدب الإسلامي المثالية ، الواقعية ، الإلتزام ... لأن هذه الخصائص ذات أثر كبير في توجيه الأدب و الأديب .

1/ - المثالية : فتعني أن الأدب الإسلامي هو اللون الأدبي الذي أمكن أن ينتقل بالإنسان البشري الذي استخلفه الله تعالى في عمارة الكون و استصلاحه لخدمته و منفعته في ظل التصور الإسلامي السليم كان لزاما أن يتخرج في مدرسة هذا الأدب انسان مثالي يحتكم في عطائه الأدبي إلى مقومات الأدب الغائي النبيل الهادف الملتزم الذي يجمع في خصائصه الفنية قوة العقل و سلامة الفن و صفاء المعتقد .

2/ - الواقعية : و في هذا اللون من الأدب تعني الانتقال بالفكر الإنساني و بالعباء الأدبي من مراحل ظلت الدراسات الأدبية و النقدية تعيش في متاهاتها زمنا طويلا بين مذاهب متباينة مختلفة لا تستقر على قاعدة ثابتة " كلاسيكية " تلك المذهبية التي تبتعد عن واقع الأكثرية الاجتماعية إلى " رومانسية " تقترب منها² .

1- د. محمد مصايف : دراسات في النقد و الأدب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988 م ، ص 96.

2 - محمد بن سعد الدبل : من بدائع الأدب الإسلامي ، ط2 ، مكتبة الملك فهد ، السعودية ، 2010 ، ص 66

و للواقعية في التصور الإسلامي ثلاثة مظاهر و هي :

أ- التعامل مع الحقيقة الكونية ممثلة في آثارها الإيجابية و فاعليتها الواقعية .

ب- التعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في مشاهدتها المحسوسة المؤثرة أو المتأثرة.

ج- التعامل مع الحقيقة الإنسانية المتمثلة في الأناس كما هم في عالم الواقع¹ .

تركز الواقعية على أن الأدب هو الانتقال عبر الأزمان بواسطة مذاهب مختلفة.

3/ - الإلتزام : فهو أدب ملتزم بالتصور الإسلامي و يقيم رسالته الحضارية التي تهدف

إلى تحقيق إنسانية الإنسان و سعادته في هذا العالم².

الادب الملتزم يقضي حاجات الانسان الاديبي في عالميته من خلال الإسلام و الحضارة

التي ينتمي اليها ليحقق انسانيته و مدى انتماءاته للمجتمع الديني .

كما ناقش الأستاذ " لخضر عرابي " منحا الإلتزام في الأدب الإسلامي بأنه لا يمكن

أن يحيى هذا الأدب بمنأى الإلتزام ، لكن هذا لا يعني البتة أن أدب دعوى فحسب ، لأن

أي أدب يعصر نفسه في الدعوى لأمر ما في ايدولوجيا معينة يجيء أكثر دون المستوى

المطلوب ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى إذا كان الأدب الإسلامي كما يعتقد البعض

محصورا بالدعوة ، فأين نضع مثلا الأدب الذاتي يتحدث عن هموم المرء و عواطفه ؟ و

في أي خانة نضع أدب الرثاء و شعر الطبيعة ؟ و من هنا لا نريد للأدب الإسلامي

الملتزم أن يهتم بمضامين دون غيرها ، و إنما نريد له أن يهتم بكل الأجناس الأدبية³ .

يظهر لنا أن الأدب الإسلامي أدب ملتزم حيث يلتزم الأديب المسلم بقضايا أمته و

يسعى إلى توصيل رسالته الحضارية لتحقيق الإنسانية.

1- عدنان علي رضا النحوي : الأدب الإسلامي : إنسانيته و عالميته ، ص 51-52 .

2- د. محمد علال الهاشمي : في الأدب ، ص 41 .

3 - المرجع السابق : ص 168 .

2 المرجع نفسه : ن ص

4/ - الغائية :فهو أدب غائي موجه ، فالأديب المسلم لا يجعل فنية الأدب غاية بل يتخذ الأدب وسيلة إلى غاية هي ترسيخ الإيمان بالله في الصدور و تأصيل القيم الفاضلة في النفوس و تفجير ما يمكن في الذات الإنسانية من طاقات الخير و الإصلاح .

و الأدب الإسلامي تجسيدا لغايته الحق و الجمال ، فغاية الحق عند الدين الوصول إلى الخير في الدنيا و الآخرة و الفضائل الإنسانية ثمرة من ثمار دين الحق ، الإخوة ركن من أركانه الوطنية ، و العاطفة فيه سمة من سماته المشاعة و الحب شريعة من شرائعه ، قائم على أساس الحق . حب الإنسان للإنسان حب العاطفة التي تربط بين الرجل و المرأة بلا انحدار بها أو سقوط في وحلها ، و في راية شاسعة للحياة بلا انحباس في زاوية ضيقة مادية أو عاطفية².

و وسيلة الدين في ذلك كله " تحقيق الجمال ، الجمال في خلق السماوات و الأرض و إجمال في خلق الإنسان بأحسن تقويم ، و الجمال في محو الانسان من مخلوقات خدمة للإنسان و إتقان ، هذا الخلق دليل على قدرة الله و عظمته و تترية من كل نقص و اتصافه بكل كمال و لم يتوقف الجمال في الدين إلى هذا الحد ، فكل أوامر الدين و نواهيه تقود إلى الجمال في المعتقد و الحركة و لم يتوقف الجمال عند هذا الحد بل دعا إليه القرآن و رغب فيه كما رأينا إكمالا للعقيدة و تسليم لخالق الجمال لأنه يدل عند العيد على إتقان العبودية ، و كما كان الجمال منهج الدين في المعجزة الكبرى و هي القرآن ، كلمات من الله أبلغ غاية الجمال في نصه و حرفه التزم الله سبحانه بالمحافظة عليه استمرارا لإعجازه مدى الحياة " ¹

تندرج الغاية ضمن المرام أي الهدف و ذلك هو الحق و الجمال اللذان يرمي إليهما الأدب الإسلامي .

5/ - الشمول و التكامل :

1- أحمد طالب :الإلتزام في القصيدة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931 م / 1976 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت ، ص 23 .

لعل أهم ما يميز التصور الإسلامي الشمولية و التوازن ، الإسلام تمثل في كونه لم يدع جانبا من جوانب الحياة البشرية إلا أطره و بين الحكم الشرع فيه فكانت النتيجة أن أخضع الوجود كله عادته و روحانيته و كل كائناته لسلطان تصوره الذي " لا يجعل الحس بمعزل عن الحياة المنبثقة في أعماق الكون ، بل يطلق الحس ليملاً الحياة في كل شيء من هذا الكون ، فلا يجعله مادة جامدة ، و إنما يجعله يتحرك و يحس و يتعاطف و يلتقي على شتى المشاعر و الانفعالات " ¹ .

أما خصوصية التوازن في التصور الإسلامي فتتمثل في دعوته الواضحة لإحداث التوازن بين الروح و المادة ، و بين الدنيا و الآخرة .

و تتمثل شمولية الأدب الإسلامي في كونه " لا يعالج قضية دون قضية ، و لا يقف عند حدث ، و لا يقتصر على تناول الخير دون الشر ، و لا يحرض على التعرض للفضيلة دون الرذيلة ، فكل القضايا و الأحداث و المواقف يمكن أن تكون موضوعا للأدب الإسلامي ، كما يمكن أن تكون موضوعا للأدب غير الإسلامي ، لأن الفرق ليس في الموضوعات ، و لكن الفرق في كيفية تناول الموضوعات و ما تقوم عليه من اظهار الرضا عن سلوك بعينه ، و تجليته ، و التبشير به أو العكس ... " ² .

أما خصوصية التوازن في الأدب الإسلامي فتتمثل في قدرته على إحداث التوازن الرائع بين الشكل و المضمون ، بين اللفظ و المعنى ... إذا الجمال في الأدب الإسلامي يكمن في المستويين معا ، بحيث لا ينبغي الاهتمام باللفظ وحده ، و لا بالمعنى وحده ، كما لا يجب أن ترجح كفة المعنى على حساب اللفظ ، و هذا ما يسمح بتحقيق التوازن بين الأخلاقية و الجمالية من أجل غاية أسمى هي السمو بالإنسان بالدفاع عن إنسانيته .

6/ - الوضوح :

الأدب الإسلامي هو أدب الوضوح بامتياز، الوضوح الذي لا يعني العقم ، و الضحالة ، و السطحية ، و التفاهة ... الوضوح الذي لا يتنافى و قيم التركيز ، و التحليل

1- (الأدب الإسلامي يمثل هويتنا) / مجلة : الأدب الإسلامي " ، العدد 31 ، ص 28 .

2- مدخل لدراسة الأدب العربي المعاصر ، ص 96 .

، و التأويل ... الوضوح في المنطلقات ، و في الوسائل ، وفي الأهداف ، ... وضوح يحقق تواسلا حميميا مع متلق ، يجد في كل ما يقرأ متعة فنية ، لا تخدش حياء ، لا تمس مقدسات ، و لا تشكك في ثوابت ... وضوح يفتح الأبواب مشرعة أمام الآليات التفكير ، و التساؤل ، و الاتفاق ، و الإختلاف ... مما يؤكد أن رسالة الأديب لم تعطل ، بل و التعبير المنشود في سلوك المتلقي ، و في تفكيره ، و في نظرته للكون و خالقه أو لا ، و للآخرين ثانيا ، و لنفسه ثالثا و أخيرا

يقول الأستاذ " نجيب الكيلاني " : " الأدب الإسلامي أدب الوضوح ، لا يجنح إلى ابهام مضلل ، أو سوداوية محيرة قائلة ، أو يأس مدمر ، فالوضوح هو شاطئ الأمان الذي يأوي إليه الحائزون و التائهون في ببداء الحياة المحرقة المخيفة " ¹.

و عموما فإن الأدب الإسلامي لا يعدو أن يكون مرآة صقيلة ، تعكس نفسية مؤمنة ، مشبعة باليقين ، مرتوية بالقرآن الكريم ، و بسنة المصطفى عليه الصلاة و السلام ، باعتبارها المنطلق ، و الوسيلة و الهدف ، و الغاية ، و المنهج في الحياة

و من خصائص الأدب الإسلامي و سماته أنه أدب يضع بحسابه الغابات البعيدة في الحياة الإنسانية و يدرك أنها مرتبطة بحياة أخرى تتعدى حدود الدنيا إلى الآخرة ، و لذلك فهو يدرك أن لكل عمل انساني ، و لكل نشاط بشري غاية و هدفا و مردودا إن هو أدب غائي بعيد عن العبث باسم الفن ، و الشرود و السخرية من الإنسان و ور الأمة الأصيل أو سهر ما يقيد من هذه المعطيات بطابعه ² .

توسيع المضامين الأدبية ، و تحريرها من التقليد و التبعية ، لأن الأدب الإسلامي حين يستلهم مضامينه من عوالم الإسلام و آفاقه الشاملة يمتلك أشمل تصور عرفته الآداب الأخر التلاعب بعواطف الناس ، و لذلك كان من غايته و وظائفه القيام بمهمة التربية بصورة غير مباشرة و بطريقة تتناسب مع الشكل الفني أو الجنس الأدبي و اختار لأن

1- نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ص 36 .

2- طاهر محمد علي : الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية، ط 1989 ، 1 م ، ص 58 .

الديب كما يعبر عنه " سيد قطب " يرغب في أن ينفعل جمهوره بالموضوع الذي يعرضه ، و يتضمنه مثل موقفه و ينحاز إلى صفه و لذلك يندمج التأثير الفني و التوجيه التربوي مع بعض ليؤدي غاية مشتركة نحو المتلقي ¹ .

• و من سماته أيضا أن يختار الأديب مضامينه و قضاياها في أصالة و حرية و تميز ، و يطرح مضامينه الكبرى و هو حر طليق من قيود المدارس الأدبية الأوربية التي فرضت نفسها على العصور ، فمنطلق الأصالة في الإبداع الأدبي ينبثق ابتداء من منظور الأمة الأصيل و وجهة نظرهما في الحياة ، مع الانفتاح على المعطيات الأدبية في العالم فيما لا يتنافى مع منطى ، و لأن الأدب على طريق الإسلام الخصب سينتج و يبدع ، حين يجد الطاقات الموهوبة دون توقف، ليستوعب ما يطبق من معطيات الإسلام الثرة التي لم ينتج فيها الأدباء إلا الجزء اليسير ... و من تلك المضامين نظرة الأدب الإسلامي الفريد إلى الإنسان ، و موازنته فيه بين المادة و الروح بما يضبط السلوك البشري و يسير به على ناموس الكون ، و من ثم اشعار الانسان بمكانته و دوره في الوجود و غاية وجوده في انشاء حياة إنسانية رفيعة ، مهتدية بهدى الله ، سائرة على ناموسه .

• النظرة الإيجابية إلى الحياة إلى الحياة فالحياة في الأدب الإسلامي مشرقة ، الكون فيها حميل متناسق ، متعاطف مع الإنسان ، و المخلوقات كلها أصدقاء للإنسان ، و الإنسان مكرم ذو إرادة و طاقة ، و الغاية واضحة ، و الحياة ممتدة ... هذا كله يمنح الانسان قوة دافعة ، و استبشار بالحياة ، و إقبالا على العمل و النتاج ، على النقيض من النظرات السود التي ترى في الحياة لعنة الوجود ، أو نزاها خالية من الغاية ، تملأ بانتهاء اللذات .

• النظرة الجمالية الواسعة التي تجاوز بها الأدب الإسلامي النظرات الجمالية المادية المحدودة ، بشمول النظرة الإسلامية التي تضم أطراف الوجود مادة و معنى ، شكلا جميلا ، و قيما جميلة ، من خلال كلية تعد الجمال أصلا في بنية الكون ، و في خلق

1- د. لخضر العرابي : الأدب الإسلامي : ماهيته و مجالاته ، ص 167 .

الإنسان و المخلوقات، صفات و معاني ، و مشاعر ، بما يرفع من شأن النظرة الجمالية و يغنيها .¹

1- محمد عادل الهاشمي : في الأدب الإسلامي تجارب ... و مواقف ، ص 40-41.

الفصل الثالث : موضوعات الأدب الإسلامي عند محمد العيد آل خليفة .

المبحث الأول : القضايا الوطنية في شعره .

[قصيدة " صرخة ثورية " المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

[قصيدة " من الجزائر " .. المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

المبحث الثاني : القضايا الدينية في شعره .

[قصيدة " ذكرى المولد النبوي " .. المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الأسلوبية في القصيدة .

[قصيدة " وداع الحجاج " .. المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

المبحث الثالث : المناسبات القومية في شعره :

● [قصيدة تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر : المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

● [قصيدة العروبة أمتنا الكبرى : المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

المبحث الرابع : رضاء الأعلام في شعره :

● [قصيدة رثاء رشيد : المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

● [قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم : المضمون و المقاصد]

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .

الفصل الثالث : موضوعات الأدب الإسلامي عند محمد العيد آل خليفة .

يعتبر الأدب الإسلامي حركة أدبية تجديدية هادفة فهو تعبير فني عن واقع الحياة و الكون و الإنسان ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل و مخلوقاته .

يعد محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر فحياته و شعره اختصار أمين للكثير من شمائل و سمات الجزائريين له ديوان شعري تحدث فيه عن عدة قضايا من بينها :

▪ القضايا الوطنية .

▪ القضايا الدينية .

▪ المناسبات القومية .

▪ رثاء الأعلام .

و أول قضية سنتناولها في هذا الفصل القضية الوطنية .

المبحث الأول : القضايا الوطنية في شعره .

لقد تناول محمد العيد في ديوانه عدة قضايا أبرز ما فيها الحياة الاجتماعية و نجده في هذه القضية الوطنية قد درس مشاكل الوطن (الجزائر) و من خلال هذا نتطرق إلى عدة قصائد منها " صرخة ثورية " .

• قصيدة " صرخة ثورية " المضمون و المقاصد .

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية

ألقيت هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة (الشبيبة) بالجزائر سنة 1932 م و هذه القصيدة و القصيدة التي تليها هما من قصائده الثورية التي كانت كإرهاص لثورتنا المسلحة فقد نظمها قبلها بعدة سنين .
استهل الشاعر قصيدته ب :

أحبيك هذا مقام التحية ...*... أحبيك بالنفحات الزكية

أحبيك من محفل عبقرى ...*... تلاقت به الأنفس العبقرية¹

حيث نجده في هاذين البيتين يحيي شباب الجزائر الذي جمعت بينه العروبة و الدين كما وظف عدة ألفاظ من بينها " عبقرى " نسبة إلى عبقر و هذا اسم واد تنسب إليه العرب و يضيف في البيت الثالث قائلاً :

سكنا الى ظله امنين ...*... كما تسكن الطير عند العشية

ظله بمعنى و لم يهتد لمقصده .

و نجده في بقية الأبيات يقدم النصيحة للشباب و يرشدهم و يوجههم بالنداء العذب الندي "أناديك " و من ورائه أحبك بعاطفة المحبة و حنان الأبوة بأن يتجاوز الصعاب و الذلول و يطوي فتن الأهوال و المخاوف .في سبيل المبادئ و الثوابت كما نجد التكرار في لفظة " أحبيك " و التشبيه في لفظة " كما تسكن الطير عند العشية " ² .

1- الديوان محمد العيد آل خليفة مكتب الدراسات ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، مج 1 ،)

(د.ط) ، 2010 ، ص 380 .

2- محمد العيد آل خليفة الديوان ، ص 380 .

ثانيا :القصيدة من الناحية الأسلوبية :

01) المستوى الصوتي :

▪ الموسيقى الخارجية :

أ-الوزن : هو نظام الموسيقى القائم على اختيار مقاطع صوتية معينة تدعى التفعيلات فيكون لها نغم خاص يتميز به شعر عن آخر ، و يسمى الوزن أيضا بالبحر ،¹ و للوزن أهمية كبيرة و قد ركز كل النقاد العرب على أن أبرز شتى في الشعر هو الوزن الذي تنتظم في إطاره المقاطع الصوتية و القوالب الإيقاعية² .
و محمد العيد في قضايا الوطنيه استعمل الأوزان الخليلية .

▪ البحر (الوزن) : المتقارب .

▪ عدد القصائد : - 01 - .

▪ القصيدة : صرخة ثورية .

▪ عدد أبياتها : 41 بيتا .

▪ انطلاقا مما يلي يمكننا الحديث عن بحر المتقارب مع تفعيلاته ، و ما طرأ عليه من زحافات و علل .

يقول الشاعر :

أحبيك هذا مقام التحية ...*... أحبيك بالنفحات الزكية

أحبيك من محفل عبقرى ...*... تلاقت به الأنفس العبقريّة³

1- محمد علي يونس : المختار في علمي العروض و القوافي ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، (د.ط) ، 1975 ، ص 7 .

2- عبده البدوي : دراسات في النص الشعري ، دار قباء ، (د.ط) ، ص 12 .

3- محمد العيد آل خليفة الديوان ، ص 380 .

أُحْيِيكَ هذا مقام التحية ...*... أُحْيِيكَ بالَنْفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

الروي هنا :الياء .

▪ **الموسيقى الداخلية** : إن الموسيقى الداخلية التي تكسب النص الشعري بعدا تأثيريا و تشد إليه السامع و القارئ .

(أ) **التصريع** : يعرفه ابن رشيق : " هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه ، تنقص بنقصه و تزيد بزيادته " ¹ .

التصريع أغلب ما يكون في مطلع القصيدة و من أمثلة ذلك يقول في "صرخة ثورية "

أُحْيِيكَ هذا مقام التحية ...*... أُحْيِيكَ بالَنْفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

يشكل التصريع في هذا البيت بين مفردتي (التحية) و (الزكية) .

(ب) **الجناس** : ينقسم الجناس إلى قسمين :

▪ **الجناس التام** : و هو ما اتفق فيه اللفظتان في أربعة أشياء نوع الحروف عددها و هيئاتها و ترتيبها مع اختلاف المعنى .

▪ **الجناس الناقص** : و هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف و اختلافها يكون

إما بزيادة حرف من الأول نحو : دوام الحال من المحال ، أو في الوسط نحو : جدي جهدي، أو في الآخر نحو : الهول مطية الهوان .

و على مستوى ثوريات محمد العيد آل خليفة وجدناها تحتوي على الأجناس بنوعية التام و الناقص بنسب متفاوتة .

فجاء الناقص في مطلع قصيدة " صرخة ثورية " يقول فيها :

أُحْيِيكَ هذا مقام التحية ...*... أُحْيِيكَ بالَنْفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ .

الجناس في هذا البيت بين اللفظتين (التحية) و (الزكية) و قعت الأولى في صدر البيت و الثانية في عجزه .

أما الجناس التام فقد جاء في هذه الأبيات :

1- أبو علي الحسن بن رشيق القيوراني : العمدة في صناعة الشعر و نقط ، تح ، عبد الواحد شعلان مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ج 1 ، ص 277 .

أناديك للخير خير النداء ...*... وأوصيك بالحق حق الوصية.¹

ذر الخوف تعرف ثنايا السلوك ...*... فمن هاب خاب وضل الثانية

رأيت المنايا سبيل المنى ...*... فخاطر تصب منية أو منية.²

فالشطر الأول يتضمن لفظتين متجانستين شكليا (خير) و (خير) و لكنهما مختلفان دلاليا ، فالأولى تدل على فعل الخير ، و أما الثانية فهي تعني الفعل الأحسن ، و كذلك بين لفظتين (الحق) و (حق) الأولى يقصد بها الجهاد و (حق) الثانية يقصد بها الصدق .

و في البيت الثاني وقع الجناس بين هاب و خاب الأولى تدل على خوف و الثانية تدل على الخسارة و الفشل ، أما في البيت الثالث فجاء الجناس التام بين (مَنِيَّة) و (مَنِيَّة) الأولى الأمنية و الثانية الموت .

(ج) التكرار : يعرفه " علي الجندي " : " التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا التأكيد غرض من أغراض الكلام أو المبالغة فيه و التنويه به ، و الإشارة إليه بالذكر " ³ .
لقد كان التكرار واضحا في قضايا محمد العيد آل خليفة الوطنية مما أضفى على القصائد نظما موسيقيا و لعل الهدف من هذا التكرار شد انتباه السامع بغية تثبيت المعنى .

• تكرار الكلمة

أناديك للخير خير النداء ...*... وأوصيك بالحق حق الوصية.⁴

حيث تكررت لفظة أخيرا في البيت مرتين و لفظة (حق) في عجزه مرتين و ذلك لتقوية المعنى و تأكيده و توعية الشاب الجزائري و إرشاده و نصحه ، و بعده في نفس

1- محمد العيد آل خليفة الديوان ، ص 380 .

2- المصدر نفسه ، ص 380 .

3- فتحي أحمد عامر : المعاني الثابتة في الأسلوب القرآني ، المكتبة الجامعية الأردنية ، عمان ، الأردن ، (د.ط) ، 1991 ، ص 448 .

4- محمد العيد آل خليفة: الديوان، ص 380 .

القصيدة قد كرر لفظة (زمان) في البيت 11 مرتين و في البيت 22 و 23 و 24 مرة واحدة و مثال ذلك :

زمان الرسول إلى الواجبات ...*... يعبي السرية بعد السرية

زمان الخلافة عليا اللوا ...*... على الكسروية والقيصرية

زمان العمائم فوق العروش ...*... وصوت العروبة يعلي دويه¹

لفظة زمان تدل على فترة زمنية .

• **تكرار الحروف** : تكرار حروف الجر منها حرف (من) و (عن) و (في) ترددت في القصيدة في عدة أبيات و كذلك حروف العطف الواو . و هذا التكرار يدل على ترابط أجزاء القصيدة .

02) **المستوى التركيبي** :

• **الإشياء الطلبي** :

أ) **جملة الأمر** : الأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو إدعاء ، أي سواء كان الطالب أعلى في واقع الأمر مدعيا لذلك² .

ب) **جملة النهي** : النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء .

• **صيغة النهي** : النهي بـ (لا) .

و يقول الشاعر : ولا تنتصر للبكا بالبكا ...*... وتبد الشكية عند الشكية³

ج) **الإستفهام** : هو طلب العلم بالشتى لم يكن معلوما من قبل و هو بذلك سؤال

عن أمر يجهله السائل و من إحدى أدواته : الهمزة ، هل ، أي ، كيف ، ما ، من ، أيان ، متى ، كم ، أين ، أنى .¹

1 - المصدر نفسه، ص 381 .

2- عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ،

2001 ، ص 14 .

3- محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، ص 381 .

• الصورة الأولى : الاستفهام بهمزة الاستفهام (أ)

و مثاله في قول الشاعر : أنزع أنا من المسلمين ...*... وفينا بقايا من الجاهلية ؟تصدرت أداة الاستفهام (أ) البيت ، و الشاعر يستفهم كيف نكون مسلمين و فينا طباع غريبة و الغرض من الاستفهام العتاب .

• الصورة الثانية : الاستفهام ب (ماذا)

يقول محمد العيد آل خليفة :إذا كان كفك غير سخي ...*... فماذا تفيد الدموع السخية؟

(د) النداء :

تعريفه : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب : أنادي : و أدواته ثمانية : الهمزة ، أي ، يا ، أيا ، هيا ، وا و قد وردت جملة النداء كآلاتي :

• الصورة الأولى : أداة النداء (يا)

فيا عظم شوقي إلى الفاتحين ...*... رجال الشهامة والأريحية

ويا عظم شوقي إلى العاقدين ...*... مع الله تلك العقود الوفية

ويا عظم شوقي إلى السابقين ...*... من المؤمنين ذوي الأفضلية²

في هذه الأبيات الثلاثة تكرر أسلوب النداء بالأداة (يا) ، و هي للنداء البعيد و دلالتها بالتقريب و الإحتفاء ، فالشاعر يشيد بفاتحي الحضارة الإسلامية .

• الصورة الثانية : و قد جاءت في موضع واحد في قوله :

أيا ابن الحنيفة اخلع كراك ...*... فأنوار صبحك تترى جلية³

تصدر البيت أداة النداء (أيا) و المنادى ابن الحنيفة .

و الغرض البلاغي من هذا النداء هو النصح .

1- راجع بن خوية : البنية التركيبية للقصيدة الحديثة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2013 م ، ص 131- 133 .

2- المصدر نفسه : ص 381 .

3- محمد العيد آل خليفة الديوان ، ص 381 .

• الصورة الثالثة : حذف أداة النداء

في قوله : شباب الجزائر طب بالاخا ...*... ء فقد حزت في رعيه الأسبقية¹

أداة النداء في هذا البيت محذوفة و هي (يا) و المنادى (شباب)

الشاعر يبين و يشيد بجهود شباب الجزائر .

▪ الإنشاء الغير الطلبي :

▪ تعجب بكلمة (أعجب !)

▪ القسم .

▪ الجملة الإسمية :

تعريفها : هي الجملة المبدوءة باسم بدءاً أصلاً .²

▪ بنى الجملة الإسمية :

▪ المبتدأ كلمة مفردة .

▪ المبتدأ ضمير منفصل .

▪ المبتدأ المعرف بالإضافة : يقول الشاعر :

ذئاب الشقاق عوت في البلاد ...*... فأين الرعاة لحفظ الرعية؟³

في هذا التركيب المبتدأ (ذئاب الشقاق) ، (ذئاب) مضاف و (الشقاق) مضاف

إليه ، و الخبر الجملة الفعلية (عوت) .

▪ الحذف :

الحذف في التركيب أي تركيب ضرب من الاختصار ، و هذا الحذف إما جائز و

ذلك حين يقوم على المحذوف دليل لفظي أو معنوي .

1- المصدر نفسه ، ص 380 .

2- عبده الراجعي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 95 .

3- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 381 .

يقول الشاعر : شباب الجزائر طب بالاخا ...*... ء فقد حزت في رعيه
الأسبقية¹

في هذا البيت حذف أداة النداء (يا) و التقدير (يا شباب) ، فالحذف هنا عبّر عن
الشعور الوجداني للشاعر اتجاه الشباب الجزائري و أمره بالتحلي بالصفات الحميدة (
كالأخوة ..)

03) المستوى الدلالي :

• نظرية الحقول الدلالية : و يقصد بالحقول الدلالي " مجموعة من الكلمات المتقاربة
في معانيها ، يجمعها صنف عام مشترك بينهما " ، و تعني نظرية الحقول الدلالية بإدماج
الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية ، في حقل دلالي واحد و ذلك نحو :
أخضر ، أحمر ، أزرق ... إلخ ، التي تشترك في حقل الألوان ، و مثل : أب ، أم ، جدة
، ابن ، أخت مشتركة في حقل القرابة² .

• الموجودات : فمن الموجودات تتفرع الأقسام فنجد : الحي ، و غير الحي ، و
للحي أجزاء تضم الحيوانات و الطيور و الحشرات ... ، كما نضم الإنسان و ما يصل به
كالتقاربة و الصفات و الموجودات البشرية أما غير الحي فمنه الطبيعي و المركب .
و قد اشتملت ثوريات محمد العيد آل خليفة على كل هذه الأنواع من الموجودات .
أ-حقل الطبيعة : و يضم هذا الحقل كل ما تشتمله الطبيعة من (صخور ، جبال ، أرض
...) و في ما يلي أمثلة عن هذا الحقل :

يقول الشاعر :كم استعمروا من أراض قفار ...*... وكم أسعدوا من شعوب شقية
و يقول أيضا : فطر وابن وكرك بين الصخور ...*... مع العصم في الشاهقات العلية³
في هذين البيتين وجدنا كلمات تدل على الطبيعة و هي :أراض ، الصخور .

1- المصدر نفسه ، ص 380 .

2- محمد يونس علي : مقدمة في علم الدلالة و التخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ،
ليبيا ، ط 1 ، 2004 ، ص 33 .

3- محمد العيد آل خليفة :الديوان ، ص 381 .

و الشاعر اعتمد على معجم الطبيعة ليجعل منها المأوى الذي يخلو فيه لنفسه و يخرج ما بداخله .

ب- حقل الصفات : و يشمل كل الصفات و منها هذه الأبيات :

فيا عظم شوقي إلى الفاتحين ...*... رجال الشهامة والأريحية
ويا عظم شوقي إلى العاقدين ...*... مع الله تلك العقود الوفية¹

فالشاعر يصف الحضارة الإسلامية و يتشوق إليهم .

ج- حقل الانسان : و يتضمن هذا الحقل كل الأسماء التي تدل على الإنسان و من أمثلة

ذلك يقول الشاعر : فيا عظم شوقي إلى الفاتحين ...*... رجال الشهامة والأريحية .
▪ ورد اسم الانسان في شوقي و كذلك في قوله :

أيا ابن الحنيفة اخلع كراك ...*... فأنوار صبحك تترى جلية

▪ نجد اسم الانسان في ابن الحنيفة .

د- حقل الحيوان : و يضم هذا الحقل كل أسماء الحيوانات و سنوضح ذلك في بعض

الأمثلة ما وجدناه من حيوانات في " صرخة ثورية " .

يقول محمد العيد آل خليفة :سكنا الى ظله امنين ...*... كما تسكن الطير عند العشية²

و يقول أيضا : وطف حول مورده المستطاب ...*... كما طافت النحل الخلية³

في هذين البيتين استعمل الشاعر ديوان (الطير ، النحل)

و في قول الشاعر أيضا :ذئاب الشقاق عوت في البلاد ...*... فأين الرعاة لحفظ

الرعية؟⁴

ورد اسم الحيات في (الذئاب) .

▪ **حقل العلاقات الدلالية :**

1- المصدر نفسه ، ص 381 .

2- محمد العيد ال خليفة :الديوان، ص 380 .

3- المصدر نفسه ، ص 380 .

4- المصدر نفسه ، ص 381 .

أ) **التضاد** : و يقصد به ورود اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين و في هذا

الصدد اخترنا بعض الشواهد للتوضيح ، منها قول الشاعر :

إلى الكشف عن تركات الجدود ...*... فكم بينها من كنوز خفية

أيا ابن الحنيفة اخلع كراك ...*... فأنوار صبحك تترى جليّة¹

جاء التضاد بين الكلمتين (خفية ≠ جليّة) .

ب) **الترادف** : الكلمات المترادفة هي نفس النوع التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (

أسماء ، أفعال) و يمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب

النحوي للجملة² ، و من أمثلة ذلك يقول الشاعر :

أحييك هذا مقام التحية ...*... أحييك بالنفحات الزكية

أحييك من محفل عبقرى ...*... تلاقت به الأنفس العبقريّة³

وقع الترادف في هذه الأبيات بين (**مقام ، محفل**) ، حيث يتشابهان في المعنى و

(**المقام**) يعين به المكان و الزمان المناسب للتحية و (**المحفل**) يقصد به المكان الذي

يجتمع فيه الناس للقيام بالاحتفال بمناسبة ما .

ج) **الاشتغال** : تعد علاقة الاشتغال في السيمانتيك التركيبي ، الاشتغال يختلف عن

الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا في (ب) حين يكون (ب)

أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي⁴ .

و من أمثلة ذلك قول الشاعر :

ذر الخوف تعرف ثنايا السلوك ...*... فمن هاب خاب و ضل الثنية

الاشتغال هنا بين (**ثنايا- الثنية**) .

1- المصدر نفسه ، ص 381 .

2- عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية و التراث الدلالي العربي ، مكتبة الإشعاع ، مصر ، ط

1 ، 1999 م ، ص 45 .

3- المصدر نفسه ، ص 380 .

4- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، القاهرة ، ط 05 ، ص 99 .

04) المستوى البلاغي :

أ) التشبيه :

▪ تعريف التشبيه :

▪ لغة : التمثيل و المماثلة يقال : شبهت هذا بهذا تشبيها ، أي مثلته و الشبه و

الشبه و التشبيه : المثل ، و الجمع أشباه ، و أشبه الشيء بالشيء ماثله .

▪ اصطلاحا : الشبه هو صورة تقوم على تمثيل شتى (حسي أو مجرد) بشتى

آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر¹.

يقول محمد العيد آل خليفة :

وجسمك رضه يسيل كالمصب ...*... ويشتد كالصعدة السمهرية²

في هذا البيت شبه الشاعر الجسم كالمصب باستعمال أداة التشبيه (الكاف) حين يشترك

الجسم و المصب في السيلان (المصب سيلان الماء ، الجسم تصخره للجهاد) ، و في

اشتداده تشبيه بالصعدة السمهرية .

ب) الاستعارة : الاستعارة هي من المجاز اللغوي و هي تشبيه حذف أحد طرفيه

فعلقتها المشابهة دائما و هي قسمان :

• **تصريحية** : و هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .

• **مكنية** : و هي ما حذف فيها المشبه به و رمز له بشق من لوازمه .³

و من الاستعارة الموجودة في قضايا محمد العيد آل خليفة الثورية قوله :

إذا زلزلت بالخطوب البلاد ...*... فلا خير في حذر أو تقية

1- يوسف أبو العدوس : التشبيه و الاستعارة (منظور مستأنف) ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،

عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 15 .

2- المصدر نفسه ص 381 .

3- علي الجازم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان المعني البديع) ، ص 77 .

الاستعارة " إذا زلزلت بالخطوب البلاد " استعارة مكنية حيث شبه الخطوب بالزلال ، فالخطوب لا تزلزل ، فالشاعر يقصد أن كثرة المصائب و الشدائد كانت على البلاد مثل الزلزال الذي يتدمر كل شيء .

(ج) الكناية : يقول الشاعر :

أنصلى الجحيم، ونسقى الحميم

ونفسك بعها مع البائعين

ذئاب الشقاق عوت في البلاد¹

الصورة البيانية	نوعها	غرضها
أنصلى الجحيم	كناية عن صفة (الحرب)	تحسين المعنى و تجميله .
نفسك بعها	كناية عن الموصوف (الكرامة)	تأكيد المعنى بتصويره تصويرا مصحوبا بما يؤيد به .
ذئاب الشقاق	كناية عن موصوف (العدو)	تأكيد المعنى بتصويره تصويرا مصحوبا بما يؤيد به .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم عديدة في قصيدة " صرخة ثورية " لمحمد العيد آل خليفة حيث

يقول الشاعر في البيت الأول :

أحييك هذا مقام التحية ... * ... أحييك بالنفحات الزكية²

1- المصدر نفسه ، ص 381 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 380 .

نجد هنا قيمة إنسانية ألا و هي إحياء شباب الجزائر و ارشادهم و توجيههم .
أما في البيت الثاني يقول :

أحييك من محفل عبقري ...*... تلاقت به الأنفس العبقرية¹

هنا كذلك يذكر الشاعر قيمة إنسانية تتمثل في توعية الشباب بالقضية الوطنية أما في البيت الخامس يبين و يشيد بجهود شباب الجزائر و شعوره الوجداني اتجاههم و التحلي بالصفات الحميدة (كالأخوة) .

و في الأبيات الآتية :

فيا عظم شوقي إلى الفاتحين ...*... رجال الشهامة والأريحية

ويا عظم شوقي إلى العاقدين ...*... مع الله تلك العقود الوفية

ويا عظم شوقي إلى السابقين ...*... من المؤمنين نوي الأفضلية²

الشاعر هنا يصف و يشير بفاتحتي الحضارة الإسلامية كما نجد النصح و الارشاد في

البيت التالي : أيا ابن الحنيفة اخلع كراك ...*... فأنوار صبحك تترى جلية³

1- المصدر نفسه ، ن ص .

2-محمد العيد آل خليفة:الديوان، ص 381 .

3- المصدر نفسه ، ن ص .

• قصيدة " من للجزائر " المضمون و المقاصد :

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

قصيدة " من للجزائر " حولية من حوليات الشاعر التي اعتاد القاءها في " نادي الترقى " بعد انتخابات المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين و نشرت بمجلة الشهاب سنة 1933 م ، و هي خير دليل على ما وصل إليه الشعور الوطني و الوعي الثوري عند محمد العيد ، و قد تحدث فيها عن دور جمعية العلماء في تعبئة الشعب للثورة و تدرجها من مرحلة القول إلى مرحلة الفعل حين يفقد الكلام جدواه كما أشار فيها إلى الفرقة التي دبت بين أبناء الوطن لدرجة أن ضلوا السبيل و فقدوا الشعور بالذات ، فتمكن منهم العدو ، مع العلم أن صبرهم و بلاءهم كان مضرب المثل يقول :

يا شاهدا سمر الهدا ...*... ة، بلغت في الدنيا الأمل

الصادقون هنا فثق ...*... والعالمون هنا فسل

و الواعظون يفجرو ...*... ن الشهد من خلل الجمل¹

لكن رغم الفرقة ، فطاقات الشعب الجزائري لا تنضب و قواه لا تتلاشى يستنهضها الشاعر واثقا من عودتها لفاء الجزائر ، و يدعوها لخوض غمار الحرب لتقتلع جذور الاستعمار .

من للجزائر يفقد ...*... يها اليوم من سفه السفلى؟

يا مشهرين من العزائم ...*... مثل مرهفة الأسل

خوضوا بها الأمواج واع ...*... لوا الشهب واقتلعوا القل¹.

و ليثير في نفوس الجزائريين كراهية الاستعمار أكثر ، يحاول الشاعر أن يرسم له صورة سيئة تجعل محاولة التخلص منه أمرا مسلما به لدى الجميع .

ثانيا : القصيدة من الناحية الاسلوبية :

01) المستوى الصوتي :

▪ الموسيقى الخارجية :

أ) الوزن : اعتمد الشاعر محمد العيد آل خليفة في قصيدته " من للجزائر " بحر الكامل (تام مجزوء) عدد أبياتها - 29 - بيتا .

انطلاقا مما يلي يمكننا الحديث عن البحر الكامل " المجزوء " مع تفعيلاته ، و ما طرأ عليها من زحافات و علل .

عبر الشاعر عن حالته النفسية المريحة و المتفائلة و عند دراستنا لهذه القصيدة لاحظنا زحاف القبض بها .

التفعيلة الأصلية : مُتَّفَاعِلُنْ

○//○///

ما طرأ عليها من تغيير : يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟²

يَا لَامِعُ جِنَّاتٍ هَلْ ...*... بَرَقْنَ عَلَّجِنْبَاتٍ هَلْ؟

○/|○/○| ○//○| ○/○| |○///○// ○/○|

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ب) القافية : اختار الشاعر القافية المقيدة في البيت التالي :

يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟

1- المصدر نفسه ، ص 384 .

2- محمد العيد آل خليفة: الديوان ، ص 383 .

لتوعية الشباب بالقضية الوطنية .

(ج) الروي :يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟¹

الروي هنا اللام .

▪ الموسيقى الداخلية :

(أ) التصريح : ورد التصريح في مطلع قصيدة " من الجزائر "

يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟

(ب)الجناس : في قوله : يغري النفوس كأنه ...*... ذئب على حمل

حمل

حصل الجناس بين (حمل ، حمل) و هو جناس تام ، فهما لهما نفس الأصوات و نفس الترتيب و الاختلاف ، في المعنى فالأولى تعني صغير النعجة و الثانية دلت على الأخذ .

(ج) التكرار : يقول الشاعر :

نحن الدعاة ولا ونى ...*... نحن الحماة ولا وجل

في الله نحتمل الأذى ...*... في الله نفتحم الأجل²

نجده في البيت الأول قد تكرر الضمير (نحن) مرة من صدره و مرة في عجزه ، فالشاعر يدعو إلى الدفاع عن الوطن .

(02)المستوى التركيبي :

▪ الأساليب الإنشائية :

الإشياء الطلبي :

▪ الاستفهام ب (هل) : يقول الشاعر :

يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟³

1-محمد العيد آل خليفة:الديوان، ص 383 .

2- المصدر نفسه ص 384 .

3- المصدر نفسه ص 383 .

▪ الاستفهام ب (من) :

من للجزائر يفتد ...*... بها اليوم من سفه السفلى؟

من كل مبتكر المكا ...*... ئد في عقائده دخل

في هذين البيتين تصدرت أداة الاستفهام (من) ، و كان الغرض منه أن الشاعر يستنهض الشعب الجزائري لفداء الوطن .

▪ الجملة الاسمية :

▪ بنى الجملة الاسمية :

▪ المبتدأ كلمة مفردة : يقول الشاعر :

مأ على الأدب احتوى ...*... وعلى معالمه اشتمل¹

في هذا البيت المبتدأ (مأ) مرفوع بالضمّة الظاهرة ، و شبه الجملة (على الأدب) متعلق بخبر محذوف .

03) المستوى الدلالي :

▪ نظرية الحقول الدلالية :

▪ الموجودات :

أ) حقل الحيوان : في قوله : المغرب ازدهمت به ...*... خيل الرسول لها زجل²

ورد اسم الحيوان في " خيل " .

ب) حقل الألوان : يقول : حبيبت من متللي ...*... بضياؤه البصر اكتحل³

ورد في " اكتحل " .

1- محمد العيد آل خليفة: الديوان ، ص 383 .

2- المصدر نفسه ، ن ص .

3- المصدر نفسه ، ن ص .

▪ حقل العلاقات الدلالية :

(أ) التضاد : في قوله : في كل ظاهرة رضى ...*... وبكل خافية
جدل

جاء التضاد بين الكلمتين (ظاهرة/خافية) ، و هذا التضاد تناول المعنى و عكسه .

▪ نستنتج من القضايا الوطنية أن محمد العيد قد عاش قضايا عربية في أشعاره و يهدف من هذا كله أو يؤكد للرأي العام أن الجزائر شرقية عربية لا غربية فرنسية كما كان يروج للاستعمار و أذياله .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم عديدة في قصيدة " من للجزائر " لمحمد العيد آل خليفة حيث يقول الشاعر في البيت الأول :

يا لامع الجنات هل ...*... برق على الجنبات هل؟¹

نجده يتحدث هنا عن توعية الشباب بالقضية الوطنية و تحدث عن مشاكل الجزائر كما نجده في بقية الأبيات يدعو الشعب الجزائري لخوض غمار الحرب لتقتلع جذور الاستعمار في قوله :

من للجزائر يفتد ...*... يها اليوم من سفه السفلى؟

يا مشهرين من العزائم ...*... مثل مرهفة الأسل

خوضوا بها الأمواج واعـ ...*... لـوا الشهب واقتلعوا القل.²

يبين لنا الشاعر هنا أن طاقات الشعب لا تتضب و قواه لا تتلاشى يستنهضها واثقا من عودتها لفداء الجزائر فالقيمة الإسلامية في هذه الأبيات تتمثل في تمجيد بطولات الشعب الجزائري من خلال مواجهة الاستعمار الفرنسي .

1- محمد العيد آل خليفة :الديوان ، ص 383 .

2- المصدر نفسه ، ص 384 .

للأدب الإسلامي قيم كثيرة و واضحة في القضايا الوطنية يختلف فيها عما سواه من المذاهب الأدبية و هذه القيم تتمثل في الآتي :

01) الأدب الإسلامي تصوير الحياة و الإنسان و الكون درس فيه محمد العيد آل خليفة القضية الوطنية و تحدث فيها عن مشاكل الوطن (الجزائر) في صورة فنية ملتزمة بفلسفة الالتزام للجمال .

02) يعد الشاعر محمد العيد آل خليفة من الشعراء الجزائريين الذين أبدعوا بمساهماتهم الشعرية و الإسلامية حيث أسهم بشعره في التغني بالثورة الجزائرية و تمجيد بطولات الشعب الجزائري من خلال مواجهة مع المستعمر الفرنسي كما أسهم بالأدب الإسلامي في إحياء شباب الجزائر الذي جمعت بينه العروبة و الدين .

03) لقد تمكن الشاعر من خلق جو ايقاعي يتناسب مع الحالة النفسية للتعبير عن عواطفه و انفعالاته

المبحث الثاني: القضايا الدينية في شعره :

إن محمد العيد عالج في شعره الاجتماعي المواسم الدينية التي ما زال الشعب الجزائري يتعلق بها و يحييها في كل مناسبة¹ و من خلال هذا نتطرق إلى عدة قصائد منها <<ذكرى المولد النبوي >> .

• قصيدة " ذكرى المولد النبوي " المضمون و المقاصد

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

أنشئت هذه القصيدة في الاحتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بناادي الترقى على عاداتها في جريدة البصائر سنة 1937 م حيث يبدأ القصيدة مخاطبا للنادي بذكر المولد النبوي ، و يذكر فضل الرسول و ميزته و هو خير مولود ، و سيد للخلق و مرشدهم و المصطفى المختار

1- أبو قاسم سعد الله : شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة عالم المعرفة ، الجزائر ، طبعة خاصة ، 2011 ، ص 141 .

ألا انعم أيها النادي ...*... بذكري مولد الهادي¹

يتحدث الشاعر عن خصال و صفات النبي صلى الله عليه و سلم و يثني في مدحه خاصة
ذكرى مولده خير الأمان و نجد الشاعر في الأبيات الأولى يفتخر و يمجّد هذه الذكرى من
خلال صفات النبي و الدليل على ذلك استعمال الشاعر أسلوب الفخر و التمجيد و ذلك في
لفظة " مئلي " فالشاعر هنا يحييه و يمجده و بعد تحية هذا المولود المبارك يذكر مجد
العرب القديم و حضارتهم و دولتهم ، يقول :

سلوا التاريخ عن بر ...*... رحيم للورى فادي²

ثم يذكر ما طرأ عليهم من الخراب و الإبادة و يقول :

سحاها الدهر كالبحر ...*... بأمواج و أزباد

فأودى شاطئ الخلد ...*... وأودى طيره الشادي³

و يحرض الشبيبة على استعادة الماضي و يطلب منهم أن يردوا مجد ماضيهم و أن لا
يستسلموا للأعداء :

فردوا مجد ماضيكم ...*... و حوطوه بأرصاد

وقوا أنفسكم نا ...*... ر عداوات و أحقاد

أجيبوا كل إبراق ...*... من الباغي بإرعاد

ولا تعنوا لظلام ...*... ولا تحنوا لجلاد .⁴

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية :

(01) المستوى الصوتي :

▪ الموسيقى الداخلية :

1- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 72 .

2- المصدر نفسه ، ص 73 .

3- المصدر نفسه ، ص 74 .

4- محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، ص 75 .

(أ) الجناس : جاء الجناس التام في هذا البيت :

فكم فيهم من الخيل ...*... جواد تحت جواد¹

فالشطر الثاني يتضمن لفظتين متجانستين شكليا هما (جواد) و (جواد) و لكنهما مختلفتان دلاليا ، فالأولى تدل على الخيل ، أما الثانية فهي تعني صاحب الخيل .

(ب) التكرار : استعمل الشاعر أسلوب التكرار و هذا في مواضع كثيرة و منها تكرار كلمة " نحبي " ذكرها 11 مرة ، يفيد هذا التكرار الافتخار ، و كذلك تكرار حروف الجر منها حرف (من) و (عن) و (في) و هذا التكرار يدل على ترابط أجزاء القصيدة .

(02) المستوى التركيبي :

■ الأساليب الإنشائية :

(أ) جملة الأمر : و ذلك في قوله : سلوا التاريخ عن بر ...*... رحيم للورى فادي²

و كذلك في قوله : سلوا عن دولة الإسـ ...*... لام كم باهت بأجناد

فعل الأمر في هذا البيت هو (سلوا) و الضمير المتصل (و) فاعل و دلالة الأمر هنا موجهة إلى المتلقين ليسألوا عن دولة الإسلام .

(ب) جملة النهي : يقول الشاعر : ولا تعنوا لظلام ...*... ولا تحنوا لجلاد

(ج) الاستفهام : في قوله : فكم فيهم من الخيل ...*... جواد تحت جواد ؟

1- المصدر نفسه ، ص 74 .

2- المصدر نفسه ، ص 73 .

وكم فيهم من الرجل ...*... رجالات كأساد¹؟

غرضه : النصح و الارشاد .

(03) المستوى الدلالي :

أ) **حقل الطبيعة** : يقول الشاعر : نحبي شرعه الوضا ...*... ح مثل الشمس في
الراد²

في هذا البيت نجد كلة تدل على الطبيعة و هي : الشمس .

ب) **حقل الانسان** : في قوله : وسلطان شديد البأ ...*... س لم يمنح لشداد³

▪ ورد اسم الإنسان في :سلطان و شدّاد ، يرمزان إلى البطولة .

و كذلك في قوله : بغت واستكبرت عاد ...*... ولم تغلب أبا عاد⁴

▪ نجد اسم الانسان في عاد (قوم عاد) يدل على الحرب أو الظلم .

ج) **حقل الحيوان** : في قول الشاعر : فكم فيهم من الخيل ...*... جواد تحت جواد ؟
5

▪ ورد اسم الحيوان في :الخيل و جواد .

(04) المستوى البلاغي :

أ) **التشبيه** : يقول محمد العيد آل خليفة :

1- محمد العيد آل خليفة ،الديوان، ص 74 .

2- المصدر نفسه ، ص 72 .

3- المصدر نفسه ، ص 74 .

4- المصدر نفسه ، ص 75 .

5- المصدر نفسه ، ص 74 .

سحاها الدهر كالبحر ...*... بأمواج وأزباد¹

في هذا البيت شبه الشاعر الدهر بالبحر .

و كذلك في قوله : وحكم ضارب كالسيب ...*... ل أسدادا بأسداد²

(ب) الاستعارة : في قوله : وخر الروض أعوادا ...*... على أنقاض أعواد³

• استعارة مكنية حيث شبه الروض بالأعواد .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم كثيرة في قصيدة " ذكرى المولد النبوي " لمحمد العيد آل خليفة ، حيث يذكر فضل الرسول صلى الله عليه و سلم و مسيرته و هو خير مولود في قوله :

ألا انعم أيها النادي ...*... بذكرى مولد الهادي⁴

و كذلك الثناء في مدحه ، كما نجده في بقية الأبيات يذكر الافتخار و التمجيد بذكرى المولد النبوي و ذلك في الأبيات الأولى من القصيدة ، كما نجد الشاعر يرثي أماكن مثل الكعبة الشريفة و هو مكان مقدس في قوله : ألا يا وادي الكعب ...*... لة لا أقفرت من واد⁵

1- محمد العيد آل خليفة: الديوان، ن ص .

2- المصدر نفسه : ص 74 .

3- المصدر نفسه : ن ص .

4- المصدر نفسه : ص 72 .

5- المصدر نفسه : ص 73 .

و يذكر أيضا أصل و نسب النبي و يفتخر بهما إذ نجد الشاعر يذكر والدي الرسول
صلى الله عليه و سلم في قوله :

سما ذكرا أبوه عن ...*... د أعراب وأكراد

ونالت أمه ما لم ...*... تتله أم أولاد¹

و في الأبيات الأخرى كذلك ذكر الشاعر مدن و حضارات كالشام و بغداد و في
هذا تذكير بعزة البلدان و مجدها و قوتها و ذلك في قوله :

سلوا عن دولة الشام ...*... سلوا عن ملك بغداد²

و في آخر البيت من القصيدة نجد الشاعر يفتخر بالنصر و يفتخر بدين الله و هو
الإسلام في قوله ألا فليحي دين الله ...*... ه آمادا لأمال

1- المصدر نفسه ، ن ص .

2- المصدر نفسه ، ص 74 .

• قصيدة << وداع الحجاج >> المضمون و المقاصد

• أولاً : القصيدة من الناحية الوصفية :

تحتل القضايا الإسلامية جزءاً هاماً من ديوان الشاعر فنجده قد تناول المناسبات الدينية ، فيودع الحجاج بروح المشتاق إلى الأراضي المقدسة و منزل الوحي في قصيدته " وداع الحجاج " التي نشرت في جريدة البصائر سنة 1938 م .

حيث استهل الشاعر القصيدة بـ :

استقبلوا وجه الحجاز وسيما ...*... واستنشقوا روح الاله نسима

البحر رهو كالخميلة منظرا ...*... والجو صحو كالزجاج أديما¹

فهو هنا يرحب و يستقبل الحجاج الذين استنشقوا روح الإله النسيم و في قوله :

والمسلمون يودعون بأنفس ...*... مشتاقا ركبا أبر كريما

والروح تحت العرش يسأل ربه ...*... للركب حفظا أو يؤوب سليما²

و نجده هنا يودعهم بنفس مشتاقا .

1- محمد العيد آل خليفة: الديوان ، ص 151 .

2- المصدر نفسه ، ن ص .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية :

01) المستوى الصوتي :

▪ الموسيقى الخارجية :

البحر : (الوزن) : الرجز .

عدد القصائد : 01 .

القصيدة : وداع الحجاج .

عدد أبياتها : 57 بيتا .

▪ انطلاقا مما يلي يمكننا الحديث عن بحر الرجز مع تفعيلاته :

اسْتَقْبَلُوا وَجْهَ الْحِجَازِ وَسَيِّمًا ... * ... وَاسْتَنْشَقُوا رُوحَ الْإِلَهِ نَسِيمًا

اسْتَقْبَلُوا وَجْهَ لِحِجَازٍ وَسَيِّمَنُ ... * ... وَسْتَنْشَقُوا رُوحَ لِّلِإِلَهِ نَسِيمَنُ

مستفعلن مستفعلن متفعلن ... * ... مستفعلن مستفعلن متفعلن .

▪ الموسيقى الداخلية :

أ) الجناس : قد استعان محمد العيد بكثير من الألفاظ الأكثر دلالة و جانس بينهما

ليعبر بها عن معانيه من ذلك قوله :

اسْتَقْبَلُوا وَجْهَ الْحِجَازِ وَسَيِّمًا ... * ... وَاسْتَنْشَقُوا رُوحَ الْإِلَهِ نَسِيمًا¹

فالناس هنا بين (وسيما و نسима) جناس ناقص .

1 محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، ص 151 .

ب) التكرار : استعمل محمد العيد آل خليفة أسلوب التكرار و مها الحجيح ، الإمام و كذلك تكرار حروف الجر (من) و (عن) و (في) و حروف العطف (و) .

02) المستوى التركيبي :

▪ الأساليب الإنشائية :

أ) جملة الأمر : و ذلك في قوله :

واحضر اذا خطب الامام فكن لما ...*... يلقى الامام من العظات فهيمًا¹

ب) الاستفهام : في قوله :

هل يعلم الحجاج فيك لم التقوا ...*... وعلام جاءوا ينسلون وفيما؟

03) المستوى الدلالي :

أ) حقل الطبيعة : يقول الشاعر :

البحر رهو كالخميلة منظرا ...*... والجو صحو كالزجاج أديما²

و كذلك في قوله : نبذته أمواج القضاء بموطن ...*... مثل العراء فعاش فيه مليما .

في هذين البيتين وجدنا كلمات تدل على الطبيعة و هي : البحر ، أمواج .

ب) حقل الإنسان : في قوله : يا موكبا لبي نداء إلهه ...*... و محمد وأبيه إبراهيم³

ورد اسم الانسان في : محمد و إبراهيم .

04) المستوى البلاغي :

أ) التشبيه : يقول الشاعر :

فزر الرسول وصاحبيه بمسجد ...*... كالروض رف نضارة ونعيما¹

1- محمد العيد آل خليفة: الديوان ، ص 152 .

2- المصدر نفسه ، ص 151 .

3- المصدر نفسه ، ن ص .

شبه زيارة الرسول و صاحبه بالروض النعيم .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم كثيرة في قصيدة " وداع الحجاج " لمحمد العيد آل خليفة حيث استهل الشاعر قصيدته بـ :
استقبلوا وجه الحجاز وسيما ...*... واستنشقوا روح
الاله نسيما

البحر رهو كالخميلة منظرا ...*... والجو صحو كالزجاج أديما

فهو هنا يرحب و يستقبل الحجاج و يودعهم بنفس مشتاقة إلى الأراضي المقدسة في منزل
الوحي.

للأدب الإسلامي قيم عديدة في القضايا الدينية تتمثل أهمها فيما يلي :

01) يتناول الأدب الإسلامي جوانب متعددة تدخل في تكوين الإنسان عقله وجدانه ، و عاطفته ، جسده ، روحه ، و نفسيته بالأديب الإسلامي ملزم يتناولها إما في صورة المثال و القدوة التي ينبغي الاقتداء بها ، كما هو شأن شخصيات الأنبياء و الرسل و الصحابة و أبطال التاريخ الإسلامي و إما بالنزول إلى الواقع المعيش .

02) إن الأدب الإسلامي احتل مكانة مرموقة عند محمد العيد و في أشعاره يدعو المسلمين إلى إحياء الدين و شعائره و يحرضهم على التمسك بالقيم الإسلامية و احيائها .

03) الأدب الإسلامي لا يدعو أن يكون مرآة صقيلة تعكس نفسية مؤمنة ، مشبعة باليقين مرتوية بالقرآن الكريم و بسنة المصطفى عليه الصلاة و السلام ، باعتبارها المنطلق و الوسيلة و الهدف و الغاية و المنهج في الحياة .

المبحث الثالث : المناسبات القومية في شعره :

لقد تنوعت موضوعات شعر (محمد العيد آل خليفة) تنوعا كبيرا ، و برزت أبعادا من بينها البعد القومي للأديب المسلم حول وطنه و قومه لذا ندرس قصائد عبر فيها عن القوم الجزائري و نجد هذا في قصيدة : (تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر) :

• قصيدة تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر : المضمون و المقاصد :

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

نشرت هذه القصيدة بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية في العدد الثاني بتاريخ صفر 1983 جوان 1963 م .

نجد الشاعر في هذه القصيدة يرحب بالرئيس جمال عبد الناصر و يهلل به و يؤكد أن العروبة محل ضياء الشعب و أنهم بجانبه طول العمر و أن الجزائر و مصر أختان في الشعب و هذا في قوله : إن الجزائر أخت مصر تلاقنا ...*... في شعبنا المتواصل المتزاور¹

و ذكر (صلاح الدين) أنه حر و أن الثورة لقت عقبة بن نافع عند الجزائر و مثال ذلك :

اليوم يلقي (عقبة من نافع) ...*... فوق الجزائر (عقبة من عامر)²

نرى أن الشاعر محمد العيد آل خليفة يذكر محمد صلى الله عليه و سلم و أنه عاءده و هذا نجده في قوله :

الله أكبر عاد عهد (محمد) ...*... والراشدين وباد عهد الكافر³

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 202 .

2- المصدر نفسه ، ص 202 .

3- المصدر نفسه ، ص 202 .

الرئيس جمال عبد اناصر نجده قد رحبت به الجزائر و استقبلته جمهورها و قد كانت فرحة و فتحت أبوابها و ضحكت له حدائقها و اهتز موج البحر ثائرا كل هذا الوصف نجده في الأبيات : 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 .

و أيضا الصحراء و غلاها جميلة قد طابت ظلالها بأرضها و استقبل ناسها عبد الناصر و الحافلات تزن و كل الطائرات تجول في ماها .

و في الجزائر يتساوى الفقير كالغني فقد أنقذ المشردون و نظام الاشتراك قد ساد عليهم في قوله :

الاشتراكيون ساد نظامهم ...*... ومضى بلا رجعى احتكار الحاكم

قوم أبوا إلا التقشف عيشة ...*... والعدل حكما والرضى للصابر¹

نجد هنا الشاعر يسهل حكم الطريق على الشعب فالشعب الجزائري قد حما الجزائر بالسلاح و قد ذكر الشاعر مجموعة من المجاهدين منهم (عقبة ، طارق ، الحاج مقراني ، الأمير عبد القادر) و هذا نلاحظه في هاذين البيتين :

إنا هنا نحمي (الجزائر) بالفدى ...*... ونذود عنها بالسلاح الباتر

أعقاب (عقبة) في الجهاد و (طارق) ...*... أقران (مقراني) و (عبد

القادر)²

إنهم قوم يتحملون كل شيء و يتكافحون و من غاب منهم يذكرونه في قلوبهم .

لقد زار جمال عبد الناصر الجزائر فهو كان مناصرا لها فقد صان العروبة و وحد النظام إلى عالم المغرب العربي و العالم العربي أصبح وحدة قومية كأنه حلقة واحدة .

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 204 .

2- المصدر نفسه ، ص 204 .

مثال ذلك : فالمغرب العربي أصبح كاسمه ...*... للعالم العربي خير مظاهر

والعالم العربي أمسى وحدة ...*... قومية في عنصر متظافر¹

فقد خاب ظن المستعمر يقول :

(قال الرئيس) كفى به لك شاهدا ...*... كم ضم من درر غلت وجواهر²

إن مجيئ الرئيس جمال عبد الناصر إلى الجزائر لغى حكم التمييز العنصري و نجد بذلك فلسطين تستعيد عهدها و كل مهاجريها و قد زق جمال قصيدة فيها رضاك فشعب الجزائر يحييه و كل نائب عن غائب .

الوطن بالنسبة للشاعر هو شعر الحبيب فقد أصبح مفدى موسما و نجده في آخر القصيدة في الأبيات الأخيرة يحيي الجزائر و أبطالها مثل : (ابن رشد و ابن خلدون) و أن شعبها شعب الشهامة و أنهم محيي الرسول و العروبة و كتاب الله عز و جل .

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية :

1/ المستوى الصوتي :

• الموسيقى الخارجية :

أ) الوزن : له أهمية كبيرة و نجد محمد العيد في المناسبات القومية استعمل الأوزان الخليلية:

▪ عدد القصائد : 01 .

▪ القصيدة : تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر .

▪ عدد أبياتها : 93 بيتا .

ب) -القافية : يقول محمد العيد آل خليفة :

1- محمد العيد آل خليفة ،الديوان، ص 205 .

2- المصدر نفسه ، ص 205 .

أقبل على البشرى ويمن الطائر ...*... وانزل فأهلا بالنزير الزائر¹

استعمل القافية المقيدة و هي ما كان رويها ساكنا .

(ج) -الروي : هنا (الراء)

• الموسيقى الداخلية :

(أ) -التصريع : و من امثلة ذلك يقول في القصيدة في أول السطر : يشكل التصريع

في البيت بين مفردتين (الطائر ، الزائر) .

(ب)-الجناس : فقد جاء في هذا البيت :

إن الجزائر بوأئك بأرضها ...*... أكباد أحرار بها وحرائر²

فالسطر الثاني يتضمن كلمتين متجانستين شكليا هما (أحرار ، حرائر) و لكنهما مختلفان

دلاليا: فالأول تدل على الحرة ، و أما الثانية تعني المرأة الحرة .

(ج) -التكرار : تكرر الكلمة حيث تكررت لفظة (الجزائر) في عدة أبيات و كذلك

كلمة (اليوم) و لفظة (الشعب) دلالة على (الشعب) دلالة على الوطن

الجزائري .

و كذلك تكرر الحروف حروف الجر (من ، على ، في ، عن ...) و حرف (الواو)

لتربط أجزاء القصيدة و تماسكها .

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 202 .

2- المصدر نفسه ، ص 203 .

2/ المستوى التركيبي :

• الأساليب الإنشائية :

▪ الإنشاء الطلبي :

أ) جملة الأمر : في قوله :

أَقْبِلْ عَلَى الْبَشْرِ وَيُؤْمِنُ الطَّائِرُ ...*... وانزل فأهلا بالنزير الزائر¹

ب) جملة النهي : النهي بـ " لا " :

يقول الشاعر: لا فرق في أقطارنا وديارنا ...*... ما بين مصري بها وجزائري²

ج) الاستفهام :

• الصورة الأولى : الاستفهام بـ (كم) :

يقول الشاعر : كم من بنين من التشرذ أنقذوا ...*... كم من بواد شيدت كحواضر³

د) النداء :

• الصورة الأولى : أداة النداء (يا) :

يقول الشاعر : يا قائد العرب الذي عن فتحهم ...*... ورث الممالك كبرا عن

كابر⁴

يا فحل مصر أثرت مصر وشعبها ...*... وأدرت دولتها بحذق ماهر⁵

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 202 .

2- المصدر نفسه ، ص 202 .

3- المصدر نفسه ، ص 203 .

4- المصدر نفسه ، ص 203 .

5- المصدر نفسه ، ص 205 .

في هذين البيتين تكرر أسلوب النداء بالأداة (يا) و هي للنداء البعيد و دلالتها بالتقريب و الاحتفاء ، فالشاعر يحيي الرئيس جمال عبد الناصر و يستقبله أحسن (استقبال) .

• الإنشاء غير طلبى :

▪ التعجب بحرف " ما " : في قوله :

ما قصدها الا رضاك بها وما ...*... عنوانها إلا تحية شاعر!¹

▪ الجملة الاسمية : في قوله :

قوم اذا دجت الخطوب تجملوا ...*... وتحملوا البلوى ببأس قاهر²

في هذا التركيب : المبتدأ (قوم) و الخبر هو جملة الشرط (إذا دجت) في محل رفع خبر

3/ المستوى الدلالي :

• نظرية الحقول الدلالية :

(1) -الموجودات : كما تضم الانسان و ما يصل به كالقراية و الصفات و الموجودات البشرية أما غير الحي فمنه الطبيعي و المركب .

(أ) - حقل الطبيعة : و يضم هذا الحقل كل ما تشمله الطبيعة من (صخور ، جبال ، أرض) و فيما يلي أمثلة عن هذا الحقل :

يقول الشاعر : واهتز شاطئ بحرها لك عازفا ...*... ومصفقا بهدير موج زاخر³

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 206 .

2- المصدر نفسه ، ص 204 .

3- المصدر نفسه ، ص 203 .

(ب) - حقل الانسان : و يتضمن كل الأسماء و من امثلة ذلك قوله :

أعقاب (عقبة) في الجهاد و (طارق) ...*... أقران (مقراني) و (عبد

القادر)

ورد اسم الانسان في (عقبة ، طارق ، المقراني) .

• حقل العلاقات الدلالية :

(أ) التضاد : في قوله :

ركبت صواريخ الفضاء وسابقت ...*... شهب السماء بـ (ظافر) وبـ

(قاهر)¹

جاء التضاد بين الكلمتين (ظافر ، قاهر) .

(ب) الترادف : و من أمثلة ذلك يقول الشاعر :

ففقير هكغنيهوضعيفه ...*... كقويه وكفيفه كالباصر²

وقع الترادف في هذا البيت بين (ضعيفه ، كفيفه) حيث يتشابهان في المعنى (فالضعيف

(يعني غير القادر و (الكفيف) أيضا هو الأعمى غير القارئ على الرؤية .

4/ المستوى البلاغي :

(أ) التشبيه : يقول " محمد العيد آل خليفة" :

والطائرات تحوم في أجوائها ...*... كطيورها من وادع أو كاسر³

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 205 .

2- المصدر نفسه ، ص 203 .

3- المصدر نفسه ، ص 203 .

في هذا البيت شبه الشاعر الطائرات (بالطيور) باستعمال حرف التشبيه (الكاف) حيث تشترك الطائرات و الطيور في الطيران و أتى بقرينة دالة على ذلك هي الجو (السماء) ثالثاً: القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم إسلامية كثيرة متعددة في قصيدة " تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر " تتمثل فيما يلي :

أقبل على البشرى ويمن الطائر ...*... وانزل فأهلاً بالنزير الزائر¹

نرى في هذا البيت أن الشاعر يرحب بالرئيس و يدعوهُ بالنزير فهو زائر في الجزائر .

■ الإشادة و التغني بالزعماء السياسيين و ذلك أن جمال عبد الناصر نموذج أمثل للقومية .

لا فرق في أقطارنا وديارنا ...*... ما بين مصري بها وجزائري²

يرمي هنا الشاعر إلى أن الجزائر أخت مصر و أن لا فرق بينهما و أنهما من نفس الدار و نفس القطر ، بالأمس (مصر) و (العراق) و (سوريا) ...*... واليوم موعد ركبتنا المستأخر³ .

■ سياسة قومية : الدعوة إلى وحدة مصر و العراق و سوريا .

بشرى العروبة بابنها البر الذي ...*... وصل القرابة بالولاء الجابر

هذا (جمال الدين) حر الفكر أم ...*... هذا جمال الشرق (عبد الناصر)⁴

■ فضل جمال عبد الناصر في توحيد شمال الشرق و المغرب العربي .

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 202 .

2- المصدر نفسه ، ص 202 .

3- المصدر نفسه ، ص 204 .

4- المصدر نفسه ، ص 202 .

وأزال حكم الشعب كل معمر ...*... غصب البلاد ومستغل فاجر¹

- جمال عيد الناصر قد رمى بالمستغلين خارج البلاد و نهى حكمهم .
- دور جمال عبد الناصر في توعية الشعوب و استلهاهم مآثر السلف ، كفاحا و نضالا و وحدة و علالا و دينا و خلقا .

الاشتراكيون ساد نظامهم ...*... ومضى بلا رجعى احتكار الحاكر²

ونرى (فلسطين) استعادت عهدا ...*... والى حماها عاد كل مهاجر³

- سيادة النظام الاشتراكي لتحقيق العدل و الحكم الراشد .
- مناشدة الشاعر بطرد المستعمرين و نفي الحكم السائد على الشعوب .
- سياسة تحريرية : فضل جمال عبد الناصر في كشف سياسة إسرائيل و ما تضمنه من عداة للأمة و الدعوة إلى مناهضة الكيان الصهيوني .

الله أكبر عاد عهد (محمد) ...*... والراشدين وباد عهد الكافر⁴

- ذكر الشاعر عهد النبي محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه و نفى عهد الكفار .
- ثقافة الشاعر مستوحاة من الدين الإسلامي ذاكرة مكانة الشهداء و فضل العلم و العلماء و قيمة القرآن الكريم (قيمة دينية) .

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 203 .

2- المصدر نفسه ، ص 204 .

3- المصدر نفسه ، ص 205 .

4- المصدر نفسه ، ص 202 .

إنا هنا نحمي (الجزائر) بالفدى ...*... ونذود عنها بالسلاح الباتر¹

الشعب الجزائري حمى وطنه من كل مستغل ظالم .

■ قيمة إنسانية : الدعوة إلى التحرر و رفض الظلم و الطغيان و مناشدة الحرية و السعي إليها .

■ قيمة تاريخية : استعادة الثورات من بعضها البعض و الاقتداء بأبطالها و زعمائها (عقبة من نافع و عقبة من عامر) و ذلك باقتداء الأجيال ببعضها البعض .

قوم أبوا إلا التقشف عيشة ...*... والعدل حكما والرضى للصابر²

نجد هنا أن الشعب الجزائري معروف بالصبر و التحلي بالتحمل مهما كانت ظروف المعيشة .

■ فضل الصبر و التجلد به لتحقيق الآمال و الطموحات (قيمة أخلاقية)

السافكين دم النبوة شقوة ...*... والساجدين هوى لعجل السامري

وإفاك عيد النحر ضيفا عند من ...*... يلفاك محتفيا كأول ناخر

فاسلم به واغنم حياتك طيبا ...*... وانعم بعمر بالجلائل عامر³

يدعي هنا الشاعر الاقتداء بالدين الإسلامي و الايمان به .

■ قيمة دينية : قيمة الايمان و أثره في ترسيخ العقيدة و تقوية النفوس الطامحة إلى سيادتها و استقلالها .

صنت العروبة من عوامل نقضها ...*... وجمعت شمل نظامها المتناثر

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 204 .

2- المصدر نفسه ، ص 204 .

3- المصدر نفسه ، ص 205 .

الوحدة الكبرى وضعت أساسها ...*... في وحدة نظمت ثلاث أوامر¹

النظام السائد المتوحد في العروبة (الأمة العربية) و أنها جمعت أوامرها .

- قيمة أخلاقية : الدعوة إلى الوحدة و نبذ الفرقة و التشتت و القرآن و الحديث عما حماه من الضياع .
- قيمة اجتماعية : القضاء على الاستقلال و مظاهر الاستعمار و تحول الفلاح إلى الاعتماد على ذاته و استثماره في الأرض و إزالة كل معمر دنيء و ظالم .
- القضاء على الطبقة في المجتمع و تحول الناس إلى سواسية بفضل الحرية .
- قيمة سياسية : التغني بالثورة الجزائرية و بأبنائها و أحفادها و تمجيد العروبة .
- قيمة إنسانية : فرحة الجزائريين بزيارة الزعيم القومي جمال عبد الناصر .
- قيمة قومية : عبد الناصر نموذج مثال في الشرق و عبقرية نادرة

إن الجزائر أخت مصر تلاقنا ...*... في شعبنا المتواصل المتزاور²

- قيمة تاريخية : رابط الأخوة و المصير المشترك بين مصر و الجزائر .

● قصيدة العروبة أمتنا الكبرى : المضمون و المقاصد :

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم بمدينة (باتنة) على شرف البعثة الأزهرية و نشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف عدد (14) ربيع الثاني 1384 هـ / أوت 1964 م —

وجد الشاعر محمد العيد آل خليفة في هذه القصيدة يحيي شعب الجزائر و شعب مصر خصوصا مدينة باتنة فقد استهل قصيدته بهذا البيت :

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 204 .

2- المصدر نفسه ، ص 202 .

بشرى لشعب بالعوارف ...*... يرفد وإليه أعلام المعارف توفد¹

فهذا الشعب يمجّد ثورته و يشكر جميع الأوفياء و خاصة الجمهورية العربية كذلك يحيي (الكنائي) في قوله :

إن (الكنائي) المبارك عندنا ...*... ليحج كالبيت العتيق ويقصد²

فللعلماء أمر يطاع هذا نجده في أسلوب الشاعر الذي كان راقيا و فصيحاً فأهله أهل الجمال يرى الجزائر جميلة خاصة مدينة باتنة نلاحظ هذا في هذا البيت :

أنتم بباتنة دعائم حكمة ...*... رسخت فباتنة بكم تتمجد³

يعلن الشاعر عن مدى ذكرى الشهداء أنهم مخلدون و أن القرآن يقص لنا أنهم مرضيين من عند الله عز و جل .

و نرى الشاعر يستحمد على ما لا قوة و مدة المحن و أنهم صمدوا لها و ذلك حتى لاقوا الاستقلال و نجوا بالصبر و أن الغريب مستبعد .

لقد تناول الشاعر هذه القضية لأنه يستفقد لروح الشهداء نشهد ذلك في قوله :

لستم هنا غرباء بل في أرضكم ...*... ودياركم إن الغريب المبعد⁴

و استعمل أسلوب يدل على التأخي و التآزر هذا نشهده في قوله :

ما نحن إلا إخوة من أسرة ...*... كرمت أرومتها وطاب المحتد¹

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 207 .

2- المصدر نفسه ، ص 207 .

3-المصدر نفسه ، ص 207 .

4- المصدر نفسه ، ص 210

و ذلك أن الملة جامعة لهم العرب ككل و لا يستطيع أحد تفرقتهم و الله جمع شملهم نلحظ هذا التعبير في قول الشاعر :

إن العروبة امنا الكبرى التي ...*... في الأمهات نظيرها لا يوجد²

في الأبيات الأخيرة نجد الشاعر يمجّد العروبة و يقول مهما استبدوا العروبة فالمسلمون بينونها و يحيي الجزائر مع مصر و يحيي كلا الشعبين أنهما في ظل العروبة و عهدهم الأبدى

ثانيا: القصيدة من الناحية الأسلوبية

1/- المستوى الصوتي :

• الموسيقى الخارجية :

أ) الوزن : له أهمية كبيرة و نجد الشاعر في المناسبات القومية استعمل الأوزان الخيلية

▪ عدد القصائد : 01 .

▪ القصيدة : العروبة أمتنا الكبرى .

▪ عدد أبياتها : 72 بيتا .

ب) القافية : يقول الشاعر في مستهل قصيدته :

بشرى لشعب بالعوارف يرفد ...*... وإليه أعلام المعارف توفد³

استعمل القافية المقيدة و هي ما كان رويها ساكنا .

ج) الروي : هنا (الدال) .

1- المصدر نفسه ، ص 210 .

2- المصدر نفسه ، ص 210 .

3- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 207 .

• الموسيقى الداخلية :

أ) التصريح: فقد جاء في البيت الأول في الشطر الأول الصدر كلمة (يُرْفَد) و عجز البيت كلمة (تُوقَد) .

ب) الجناس : فقد جاء في هذا البيت :

قد ضمكم (أوراسها) متعطفًا ...*... متألِّفاً وهو الأشم الأصيد¹

نجد كلمة (متعطفًا) في الشطر الأول من البيت متجانسة مع كلمة (متألِّفاً) في الشطر الثاني رغم اختلافهما ف الشكل إلا أنهما متشابهتان في المعنى . فالأولى تدل على التعاطف ، و الثانية تعني الألفة .

ج) التكرار : تكرر الكلمة حيث تكررت كلمة (و لَتَّحَيَّ) في عدة أبيات دلالة على تمجيد الجزائر و مصر كذلك .

و كذلك تكرر حروف الجر (عن ، في ، على ، من ...) و حرف العطف (الواو) و ذلك لزيادة المعنى وضوحا .

2/- المستوى التركيبي :

• الأساليب الإنشائية :

▪ الإنشاء الطلبي :

أ) النداء : بأداة النداء (يا) :

يقول الشاعر :

يا موكب العلم المنير تحية ...*... من شاعر يرعى الصنيع ويحمد²

يا سادة سادوا الزمان وأهله ...*... علما ومن هو دون علم سيد؟¹

1- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 208 .

2- المصدر نفسه ، ص 208 .

في هذين البيتين تكرر أسلوب النداء بالأداة (يا) و هي للبعيد ، فالشاعر يحيي أهل العلم

▪ الانشاء غير الطلبي :

▪ الجملة الفعلية : في قوله :

يبيري القلوب الغلف من صدا الهوى ...*... نصحا كما يبيري الحديد المبرد²

في هذا التركيب الفعل هو (يبيري) و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و (القلوب) مفعول به منصوب

3- /- المستوى الدلالي :

• نظرية الحقول الدلالية :

1) الموجودات : كما تضم الانسان و ما يصل به كالتقاربة و الصفات و الموجودات

البشرية أما غير الحي فمنه الطبيعي و المركب .

أ) حقل الصفات : تجمع الصفات و الأخلاق في قوله :

فنضالكم رداء لنا و (جمالكم) ...*... في زحفنا علم لدينا مفرد³

نجدها صفة الجمال و أيضا خلق العلم .

ب) حقل الانسان : و يتضمن الأسماء مثل :

يروى لنا القران قصة فضله ...*... لا (الأصمعي) يقصها أو (عجرد)⁴

ورد اسم الانسان في (الأصمعي ، عجرد) .

1- المصدر نفسه ، ص 209 .

2- المصدر نفسه ، ص 208 .

3- المصدر نفسه، ص 208 .

4- المصدر نفسه ، ص 209 .

• حقل العلاقات الدلالية :

(أ) التضاد : في قول الشاعر :

ألقى السلاسل كلها متحررا ...*... ولطالما آدته وهو مقيد¹

جاء التضاد بين الـكمتين (متحررا، مقيد) .

الترادف : و من أمثلة ذلك قوله :

شهداؤنا الأبرار أعلام الهدى ...*... ومعالم الحسنى بهم نسترشد²

وقع الترادف في هذا البيت بين (أعلام ، معالم) حيث يتشابهان في المعنى .

4- /المستوى البلاغي :

(أ) التشبيه : يقول " محمد العيد آل خليفة " :

أو كل صديق الجنان كأنه ...*... لقمان يوصى بالعظات ويرشد³

في هذا البيت شبه الشاعر الصديقين (بلقمان) باستعمال حرف مشبه بالفعل (كأن) حيث يتشاركان في الموعظة و الحكمة و أتى بقرينة دالة على ذلك و هي الرشيد

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم كثيرة في قصيدة " العروبة أمتنا الكبرى " لـ " محمد العيد آل خليفة " نجدها تتمثل فيما يلي :

لا زال (شلتوت) الامام يديره ...*... وينيره تفكيره المتوقد⁴

1- محمد العيد آل خليفة ،الديوان، ص 207 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، 209 .

3- المصدر نفسه ، ص 208 .

4-المصدر نفسه ، ص 207 .

■ **قيمة اجتماعية** : الإشادة بعلماء الأزهر (الإمام شلتوت) .

شكرا له ولكل تلميذ له ...*... يروي فنون العلم عنه ويسند¹

الاحتذاء يذوي العلم و طالبي المعرفة و الشكر لهم .

■ **قيمة اجتماعية** : تمجيد العلم و فنونه و تقديس العلماء و الدعوة إلى الإقتداء بهم .

قد ضمكم (أوراسها) متعطفًا ...*... متألفًا وهو الأشم الأصيل

أنتم ضيوف رحابه وبحسبكم ...*... أن المضيف (مصطفاه) الأمجد²

الشاعر هنا يمجّد الضيوف و أنهم كرام مجدين .

■ **قيمة وطنية** : الإشادة و التغني بالثورة و الثوار لزعماء (مصطفى بن بولعيد) و

بمعاقلة الثورة " أوراس الأشم " .

ثاروا على الأعداء أعظم ثورة ...*... تاريخها سامي الجلال مخلد

ضحوا على أعتابها أرواحهم ...*... لله قربانا ونعم المعبد

هجروا لها ابناءهم ونساءهم ...*... وديارهم ولما رجوه تجردوا³

قوة و صمود الشعب الجزائري و كيف ثار بثورته على الاستعمار بكل قواه و حب للوطن .

■ **قيمة تاريخية** : صراع الشعب الجزائري مع المستعمر الغاشم

شهداؤنا الأبرار أعلام الهدى ...*... ومعالم الحسنى بهم نستترشد

1- المصدر نفسه ، ص 207 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 208 .

3- المصدر نفسه ، ص 209 .

تمضي السنون وذكرهم أنشودة... *... في كل حنجرة لنا تتردد

إن الشهيد مخلد الذكرى له... *... نصب لدينا في القلوب مشيد¹

ذكر الشاعر في هذه الأبيات الشهداء الذين رحلوا عنا و كيف أنهم أحياء في قلوبنا و ذكراهم مخلدة طول السنين .

■ **قيمة وطنية :** التغني بالشهداء الأبرار و تخليد ذكراهم و الدعوة إلى الإقتداء بأثارهم

■ **قيمة أخلاقية :** فضل المحبة و الصدق و الود في تقارب الشعوب .

نلاحظ مما سبق في المناسبات القومية أن الشاعر ذكر العديد من المناسبات التي ألقى فيها شعره و هذا من خلال القصائد التي قالها نجد أن الأدب الإسلامي أتى لتخليد و تمجيد للذكرى و الاحتفال بالمناسبات و ذكرها من خلال الشعر .

نشهد قيم الأدب الإسلامي في المناسبات القومية أنها تتمثل في العناصر الآتية :

1- لا شك أن المسلم له أدنى بصيرة بالتاريخ الإسلامي في فضل العرب المسلمين .

2- الانشغال بالقومية و الدعوة إليها و الإعراض عن الدين .

3- اثبات الدين و الأدب الإسلامي أن المراد من القومية هو حماية شعائره .

4- دعاء القومية يريدون إعلاء كلمة الإسلام ، و اجتماع العرب عليه .

5- الاحتفاء بالمناسبات التي حضرها الشاعر " محمد العيد آل خليفة " و التي قال فيها

شعرا راقيا ذات أسلوب معبر و معتبر .

6- كون الأدب الإسلامي أدب واقعي فقد تناول موضوعات عالجت قضايا أعلام و

شعراء ذات طابع مخلد .

1-المصدر نفسه ، ص 209 .

7- نجد الشاعر في معظم قصائده يتحدث عن الموت و هذا تكريسا للأعلام الذين رحلوا عنا .

8- قيمة أخلاقية تبني الأخلاق تبني الأخلاق الإسلامية .

9- قيم اجتماعية تعاون ، تضامن ، تراحم .

10- قيم قومية تحررية لطرد المستعمرين .

11- قيمة العلم و المعرفة تكمن في الثقافة الحضارية .

12- قيمة نفسية روحية تدل على الإيمان و نشر الدين الإسلامي .

نتناول في المبحث الأخير الاعلام التي درسها محمد العيد في شعره و هو ما يسمى بالمراثي

المبحث الرابع : رثاء الأعلام في شعره :

لقد عالج الشاعر محمد العيد قضايا جد حساسة في ديوانه و من بينها ما يعرف بالمراثي ، و في هذا الديوان هناك نماذج من القصائد التي تطرق إليها و التي تعبر بصورة قوية عن الرثاء و من بين هذه النماذج نذكر قصيدته (رثاء رشيد) .

• قصيدة رثاء رشيد : المضمون و المقاصد :

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

موضوع القصيدة مصادقة للشعراء ، في هذه القصة أعطى لنا الشاعر صورة حية و واضحة مما يعانيه الشعب من اضطهاد اجتماعي و فكري ، دينية و أخلاقية و كل قصة لها موضوعها الخاص بها .

هذه القصة من خيال الشاعر حاول من خلالها أن يبين الجانب الاجتماعي و الثقافي و الفكري في مجتمعين متناقضين حيث استخدم اسم (رشيد) ليرمز به إلى الطالب

الجزائري و (فرنسوا) يرمز به إلى الطالب الفرنسي رغم نفس المستوى لكن مع مرور الأيام افترق الطالبين من خلال التمييز العنصري فرق كل شيء ما بينهما .

حيث نجد الشاعر في أبياته الأولى من القصيدة صاغها في أساليب انشائية غرضها الاستفهام ، إذ نراه يتأسف حزنا على (رشيد) و يضع الفوارق بينه و بين الطالب الفرنسي في قوله :
علام (فرنسوا) يعلوك كعبا ...*... وأنت لمتله الكفو الوحيد

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد¹

هذه الفوارق لا يقصد بها الشاعر التمييز بينهما بل يقصد بذلك أن كل من (رشيد) و (فرنسوا) لهما نفس المستوى .

و في البيت السابع نجد الشاعر يصف هذا الطالب بأنه شهيد الذكرى و أما أنه جاهد في علمه و في وطنه فقد أعطى لنا صورة جد مؤثرة و معبرة للشهيد في قوله :

وموتك يا شهيد العدل ذكرى ...*... مؤثرة يلين لها الحديد²

في آخر البيت استخدم الشاعر عبارة جميلة مفادها الحكمة في قوله :

وإن تك قد قضيت العيش بؤسا ...*... فعند الله طالعك السعيد³

وظف هنا كلمات راقية و متحضرة و متخلقة معناها أن الإنسان إذ اجتهد في دنياه حق جهاد سواء في التعلم أو جانب آخر و كانت حياته كلها حزن و ألم و عسر فأعلم أن خاتمها يسر من عند الله و اتعاد في الآخرة

ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية :

1/- المستوى الصوتي :

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

3- المصدر نفسه ، ص 408 .

• الموسيقى الخارجية:

(أ) الوزن : له أهمية كبيرة تنظم في إطاره المقاطع الصوتية و القوالب الإيقاعية .

نجد في هذه القصيدة أن محمد العيد استعمل الأوزان الخليلية

▪ عدد القصائد : 01 .

▪ القصيدة : رثاء رشيد .

▪ عدد أبياتها : 10 أبيات .

لقد حاول الشاعر في هذه القصيدة تبيان الفترات الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري خلال الاحتلال الفرنسي .

حيث يقول : حياتك كلها مأساة حزن ...*... يشيب لهول منظرها الوليد¹

(ب) القافية : تأتي أبيات القصيدة كلها على وتيرة واحدة من بدايتها إلى نهايتها .

و قد جاءت القافية في مرثي محمد العيد مقيدة فيها الكسرة .

يقول : نعم لك في العلى عمل مجيد ...*... ولكن ما جزاؤك يا رشيد؟²

غرضها هنا الاستفهام على حزن رشيد فقد دمرت حياته و هو يفكر في الماضي البعيد .

(ج) الروي : هنا حرف الدال .

• الموسيقى الداخلية :

(أ) التصريح : أغلب ما يكون في مطلع القصيدة و من أمثلة ذلك يقول :

نعم لك في العلى عمل مجيد ...*... ولكن ما جزاؤك يا رشيد؟³

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

2- المصدر نفسه ، ص 408 .

3- المصدر نفسه ، ص 408 .

يشكل التصريح في هذا البيت بين مفردتي (مجيد) و (رشيد) .

ب) الجناس :

جاء في البيت السابع في قوله :

وموتك يا شهيد العدل ذكرى ...*... مؤثرة يلين لها الحديد

هذا جناس تام بين لفظتي (موتك) و (شهيد) لهما نفس المعنى ، و كذلك نفس لفظتي (الجهد) و (الجهد) فاللفظة الأولى يدل بها التعب أما الثانية ترمي إلى الجهاد أي الكفاح .

ج) التكرار : لقد كان التكرار واضحا في هذه القضايا و لعل هدفه لفت انتباه مسامع القراء لإيضاح المعنى .

تكرار كلمة (يا رشيد) في عدة أبيات منها البيت 1 ، 3 ، 6 و تكرار كلمة (حزن) دلالة على اليأس .

تكرار حرف (الواو) هذا دلالة على ترابط أجزاء القصيدة .

2/- المستوى التركيبي :

• الأساليب الإنشائية :

▪ الإنشاء الطلبي :

أ) الاستفهام : من أدواته : الهمزة ، هل ، أي ، كيف ، من ، أيا ، متى كم ...

و جاء الاستفهام فيما يلي :

• الصورة الأولى : الاستفهام بهمزة الاستفهام (أ)

و مثاله من قول الشاعر :

أمت على الصبى أسفا وحرنا؟ ...*... كذلك ينتج الضغط الشديد

تصدرت هنا أداة الاستفهام (أ) البيت فالشاعر هنا يستفهم عن حزن و أسف رشيد على صباه و ما مضى فهو يسبب له الضغط الشديد .

(ب) النداء : قد وردت جملة النداء كالآتي :

• الصورة الأولى : أداة النداء (يا)

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد

وموتك يا شهيد العدل ذكرى ...*... مؤثرة يلين لها الحديد¹

في هذين البيتين تكرر أسلوب النداء بالأداة (يا) و هي النداء البعيد و دلالتها هنا هي أن الشاعر ينادي رشيد بالنسيان و عدم التأسف على القديم .

(ج) الجملة الفعلية :

تعريفها : هي الجملة المبدوءة بفعل ، تتكون من فعل و فاعل و مفعول به .

يقول الشاعر : وقفت عليك أشعاري عطات ...*... بما أولى لك الدهر العنيد²

في هذا التركيب الفعل (وقف) و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) و هو مضاف إليه و هو مبتدأ .

3- / المستوى الدلالي :

• نظرية الحقول الدلالية :

▪ الموجودات : تنقسم إلى الحي و غير الحي ، كما تضم الانسان و ما يصل به كالتقاربة و الصفات و الموجودات البشرية .

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

2- المصدر نفسه ، ص 408 .

و قد اشتملت مرثي محمد العيد آل خليفة على بعض منها :

(أ) **حقل الصفات** : و منها هذه الأبيات :

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد

و كنت بجنبه في الحرب لما ...*... أمض قواكما الجهد ¹الجهيد

فالشاعر هنا يفتخر برشيد الطالب الجزائري و كيف كان مع صديقه في زمانهم .

(ب) **حقل الانسان** : و من أمثلة ذلك يقول الشاعر :

علام (فرنسوا) يعلوك كعبا ...*... وأنت لمتله الكفو الوحيد

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد²

نجد اسم الانسان في البيت الأول : (فرنسوا) .

نجد اسم الانسان في البيت الثاني : (رشيد) .

• **حقل العلاقات الدلالية** :

(أ) **التضاد** : منها قول الشاعر :

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد

و كنت بجنبه في الحرب لما ...*... أمض قواكما الجهد ³الجهيد

جاء التضاد بين الكلمتين (المفيد ≠ الجهد) .

(ب) **الترادف** : و من أمثلة ذلك قول الشاعر :

1- المصدر نفسه، ص 408 .

2- المصدر نفسه ، ص 408 .

3- المصدر نفسه ، ص 408.

أمت على الصبى أسفا وحزنا؟ ...*... كذلك ينتج الضغط الشديد

وقع الترادف في هذا البيت بين (أسفا ، حزنا) حيث يتشابهان و لهما نفس المعنى (أسفا) يعني به التأسف على شيء حصل و (حزنا) يقصد به الحسرة و الندم على أمر حدث و مضى.

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

لقد تناول الأدب الإسلامي في شعر محمد العيد عدد من القصائد التي عالجت المراثي و ذلك في رثاء الأعلام نتجت عنه قيم عدة نذكر ذلك في قصيدة " رثاء رشيد " .
استهل محمد العيد هذه القصيدة بـ :

نعم لك في العلى عمل مجيد ...*... ولكن ما جزاؤك يا رشيد؟¹

الشاعر في أول هذا البيت يخبر (رشيد) أنه في مقام عال لأن عمله نبيل و مجيد فيه .
▪ التغني بالعمل الصالح و المرشد للخير .

علام (فرنسوا) يعلوك كعبا ...*... وأنت لمثله الكفو الوحيد²

ينبأ محمد العيد (رشيد) أنه أكثر كفوًا من زميله (فرنسوا) فهو المثل الأعلى له .
▪ الإنشاد و الافتخار رسميتان توعظان أولي العلم .

ألم تك يا رشيد له شقيقا ...*... زمان أبوكما العلم المفيد³

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

2- المصدر نفسه ، ص 408 .

3- المصدر نفسه ، ص 408 .

نلاحظ هنا أن الشاعر يؤكد على رشيد أنه كان في صباه شقيقا لفرنسوا و أخوة أيضا عندما كانا يدرسان مع بعضهما أي يحث عليه لم يستحي بنفسه حين كبر .

▪ عدم الثقة تولد الاختلال في النفس لذا حثنا الإسلام على الجهد و السعي إلى الأفضل .

حياتك كلها مأساة حزن ...*... يشيب لهول منظرها الوليد¹

أعلن الشاعر أن (رشيد) عاش حياته في حزن و أسى حتى شاب له الوهل .

▪ التغني بالصبر مهما كانت الظروف .

قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم : المضمون و المقاصد:

أولا : القصيدة من الناحية الوصفية :

أقيمت هذه القصيدة في حفلة أقيمت لتمجيد شاعرية " حافظ إبراهيم " في شهر جمادى الأولى سنة 1351 و ناب عنه في القاءها طالب جزائري بقاعة الخلدونية في حاضرة تونس الخضراء و ذلك لأن الشاعر محمد العيد آل خليفة لم يتمكن من الحضور لإلقاء القصيدة بنفسه .

و حضرها شعراء من كل نواحي أقطار المغرب العربي .

مضمون هذه القصيدة التغني بروح حافظ إبراهيم و استحضاره ، فالشاعر هنا قد استفقده و أوحى إلى أن ضفاف النيل قد تزلزلت من غيابه و ثار الشرق إعصارا و ذلك في قوله :

خطب جرى في ضفاف النيل زلزلة ...*... وثار ملء جواء الشرق

اعصارا

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 408 .

يا ويح مصر خلت (من حافظ) وخلا ...*... في الهامدين كأن لم يثوها

دارا¹

في هذين البيتين الشاعر يتأسف عن رحيل حافظ إبراهيم و أن مصر قد خلت و كأن لم يبقى فيها و لا دارا ولمح إلى أن الموت أخذته فجأة و لم تترك له مجالا كي يستقبلها هذا نجده في البيت السابع :

يا موت فاجأت من لو ضفت ساحته ...*... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا²

ذكر الموت بكثرة على أنها أفنت كل شيء كأنها جيش نزل على أرض و هدمها أو كدابة اقتحمت الأنجاد و هذا محتواه في الأبيات 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 .

قام الشاعر بتشبيه حافظ إبراهيم بطير يزقزق على انه كان في مصر عربيا مكرما نادته الموت فأهدى أهلها قلوبهم .

في البيت 21 قام الشاعر بتكريم حافظ على أنه كان يُنظر الدار و الجار حيث قال :

أجلاك عن دار كتب كنت ناظرها ...*... وجارها فأراع الدار والجارا³

ذكر الشاعر أن نوادي الشرق تندب عن رحيله فهي ترفعه كالشمس مقدارا .

في الأبيات الأخيرة نجد الشاعر قد كتب بأسلوب راق يترحم على روح حافظ إبراهيم شاعر النيل في مصر و أنه لن ينساه و أن ابن الجزائر يفتقد له فهو كالموج يسير و أنه في ذمة الله لا يُنسى

ثانيا : تحليل القصيدة وفق المنهج الأسلوبى الإبداعي :

1/- المستوى الصوتي :

1- المصدر نفسه ، ص 411 .

2- المصدر نفسه ، ص 411 .

3- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 412 .

• الموسيقى الخارجية :

أ) الوزن : هو الذي تنظم في إطاره المقاطع الصوتية و القوالب الإيقاعية .

- البحر : (الوزن) : البسيط .

- عدد القصائد : 01 .

- القصيدة : رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم .

- عدد أبياتها : 34 بيتا .

ب) القافية : يقول محمد العيد :

قم عز مصر وعز الشرق أقطارا ...*... ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا¹

استعمل القافية المقيدة و هي ما كان رويها ساكنا .

ج) الروي : هنا هو حرف الألف .

• الموسيقى الداخلية :

أ) التصريح : أغلب ما يكون في مطلع القصيدة و من أمثلة ذلك يقول الشاعر :

قم عز مصر وعز الشرق أقطارا ...*... ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا²

ب) الجناس : و قد أتى في هذه القصيدة .

- جناس تام : جاء في البيت الأول فالسطر الأول يتضمن لفظتين متجانستين شكليا

هما : (عزّ ، عزّ) .

ج) التكرار : قد جاء هنا على شكل وحدات صوتية معينة لأغراض نفسية و مثال ذلك

في قول الشاعر :

يا موت فاجأت من لو ضفت ساحته ...*... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 411 .

2- المصدر نفسه ، ص 411 .

يا موت عدت بنفس خصبة نبتت ...*... فيها المبرات مثل الروض أنهار

يا موت طفت من الأيدي على عضد ...*... فذ وحطمت في الأسياف

بتارا¹

فقد تكرر أسلوب النداء المشتمل على لفظ (الموت) كلازمة موسيقية حزينة مؤثرة .

• تكرر الحروف : تكرر حروف الجر (في ، من ، على ...) فقد ترددت في

القصيدة في عدة أبيات و كذلك حروف العطف (الواو) و ذلك لزيادة ترابط

أجزاء القصيدة .

2- / المستوى التركيبي :

• الأساليب الإنشائية :

أ) جملة الأمر : نجدها في مطلع القصيدة في البيت الأول .

ب) الاستفهام : و جاء فيما يلي :

• الصورة الأولى : لاستفهام بهمزة الألف : (أ)

و مثاله في قول الشاعر :

أبعد ما كنت صدرا في محافلها ...*... وسدت أتربة فيها وأحجارا²؟

تصدرت أداة الاستفهام (أ) البيت فالشاعر يستفهم كيف يموت (حافظ) بعدما كان

يتصدر محافلها و سيدها .

• الصورة الثانية : الاستفهام ب (أين و كيف) :

يقول محمد العيد : وأين منه قريض صاغه نغما ...*... فهز مصرا به بل هز أمصارا؟

1- المصدر نفسه ، ص 411 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 412 .

وأين عهدك بالدار التي عهدت ...*... منك المعري بالشكوى وبشارا؟
وكيف حالك في دار نزلت بها ...*... ضيفا عساك بها للخذ مختارا؟¹

(ج) النداء : و قد ورد كالاتي :

• الصورة الأولى : أداة النداء (يا) :

يا موت عدت بنفس خصبة نبتت ...*... فيها المبرات مثل الروض أنهار²

و كذلك قول الشاعر :

يا شاعرا حن بالفصحى ورن مدى ...*... كالطير زقزقة والعود أوتارا

يا راحلا ونوادي الشرق تندبه ...*... ولهى وترفعه كالشمس مقدار³

في هذه الأبيات تكرر أسلوب النداء بـ (يا) و هي للنداء البعيد و دلالتها بالتقريب
فالشاعر ينادي بحافظ فإنه مات .

• الإنشاء غير الطلبي :

- القسم : (بالله) .

- الجملة الفعلية : في قول الشاعر :

عربت في مصر شمسا وارتجحت بها ...*... ركنا وصوحت في إكليلها

غار⁴

في هذا التركيب الفعل (عَرَبَ) و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و جملة جار و
مجرور في محل نصب مفعول به و هو مضاف و (شمسا) مضاف إليه .

1- المصدر نفسه ، ص 412 .

2- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 411 .

3- المصدر نفسه ، ص 412 .

4- المصدر نفسه ، ص 412 .

3/- المستوى الدلالي :

• نظرية الحقول الدلالية :

- **الموجودات** : كما تضم الإنسان و ما يصل كالقراية و الصفات و الموجودات و الصفات و الموجودات البشرية أما غير الحي فمنه الطبيعي و المركب .
(أ) **حقل الطبيعة** : و يضم هذا الحقل ما تشمله الطبيعة من (صخور ، أنهار ، أرض و جبال ، نجم ، شمس ...) و فيما يلي أمثلة عن هذا الحقل :

نزلات كالجيش في ثار أغار على ...*... أرض ثرية أمن تجهل النار¹

أبعد ما كنت صدرا في محافظها ...*... وسدت أتربة فيها وأحجارا؟²

(ب) **حقل الصفات** : و يشمل كل الصفات و منها هذا البيت :

وطبت نزلا بأخلاق مهذبة ...*... أذكى بها النور للأضياف لا النار³

(ج) **حقل الانسان** :

أمثلة ذلك يقول الشاعر :

يا ويح مصر خلت (من حافظ) وخلا ...*... في الهامدين كأن لم يثوها

دارا⁴

ورد اسم الانسان في (حافظ) .

(د) **حقل الحيوان** : يضم هذا الحقل كل أسماء الحيوانات و سنوضح ذلك في بعض

الأمثلة ما وجدناه من حيوانات في هذه القصيدة :

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 411 .

2- المصدر نفسه ، ص 412 .

3- المصدر نفسه ، ص 411 .

4- المصدر نفسه ، ص 411 .

يقول الشاعر :

يا شاعرا حن بالفصحى ورن مدى ...*... كالطير زقزقة والعود أوتارا¹

• حقل العلاقات الدلالية :

(أ) الترادف : و من أمثلة ذلك قول الشاعر :

يا موت فاجأت من لو ضفت ساحته ...*... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا²

(ب)الاشتغال : يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا

على (ب) و من أمثلة ذلك :

وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا ...*... الى أقاليم فيها صيته طارا³

الاشتغال هنا بين (طار و طارا) .

و يقول أيضا :

كأنما أنت لم تستثن من أجل ...*... جابي المغارم لم يستثن ديارا⁴

الاشتغال هنا بين تستثن و يستثن

4- /المستوى البلاغي :

(أ) التشبيه :

يقول " محمد العيد آل خليفة "

1- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 412 .

2- المصدر نفسه ، ص 411 .

3- المصدر نفسه ، ص 411 .

4- المصدر نفسه ، ص 412 .

وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا ...*... الى أقاليم فيها صيته طارا¹

في هذا البيت شبه الشاعر (حافظ إبراهيم) بالبرق باستعمال أداة التشبيه (الكاف) فهو قد راح من أقاليم مصر و لم ينعت شاعرا .

ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة :

للأدب الإسلامي قيم عديدة في مرثي محمد العيد آل خليفة كما كتب عدة قصائد فيها نلاحظ ذلك فيما يلي و هذا نجده في قصيدته " رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم " :

قم عز مصر وعز الشرق أقطارا ...*... ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا²

في هذا البيت الشاعر يحيي أهل مصر و يخبرهم أن فعلها قد غاب عنهم و قد طار عن الشرق ككل .

▪ المناجاة على الفراق في الإسلام .

يا موت فاجأت من لو ضفت ساحته ...*... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا³

الشاعر هنا يتحسر على موت (حافظ) و أن الموت فاجأته و لم تتركه يودع أهله .

▪ في الدين الإسلامي الشوق على المتوفي و الحسرة عليه .

عربت في مصر شمسا وارتجحت بها ...*... ركنا وصوحت في إكليلها غارا⁴

إن (حافظ إبراهيم) كان عربيا في مصر و كان عمودها و ركنا هاما فيها .

▪ التغني بالعروبة و الافتخار بها .

1- المصدر نفسه، ص 411 .

2- المصدر نفسه ، ص 411 .

3- المصدر نفسه ، ص 411 .

4- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص 412 .

في ذمة الله لا أنساه ثانية ...*... حسبي بحبي له عهدا وتذكارا¹

الشاعر في هذا البيت الأخير يترحم على روح الراحل (حافظ) و أنه لن ينساه .

■ نلاحظ من خلال هذا البحث رثاء الأعلام (المرثي) أن الأدب الإسلامي في شعر الشاعر محمد العيد قد خلد ذكرى الأعلام الذين رحلوا و نجده قد ذكرهم بكل حسنى و هذا نراه من خلال القصائد التي تناولها و قد قمنا بدراسة اثنان منهم وجدنا فيها رثاء الشاعر للأعلام و نحن نرى أنه كان متأسفا عليهم .

و نجد للأدب الإسلامي قيم كثيرة و عدة واضحة في رثاء الأعلام تختلف عن باقي

موضوعاته و هي تتمثل في العناصر الآتية :

1- كان الإسلام مؤثرا كل زوايا الحياة البشرية و غير العقائد و الأفكار و جاء بمعان سامية في الأمور بما فيها الشعر و الرثاء .

2- ثمة جوانب مهمة من الأدب مؤثرة بالإسلام تحتاج إلى من يجلو صدأ الإهمال عنها و هذا ما لاحظناه في مرثي " محمد العيد آل خليفة " ، فهو يحاول الحياء الشهداء و خلق روح الموازنة بين الشعب و التخلي عن العنصرية و التفرقة و زرع روح المحبة بين الناس .

3- تأثر " محمد العيد آل خليفة تأثيرا ملحوظ من الأسلوب القرآني الناصع .

4- المقارنة بين الرثاء الجاهلي و الرثاء الإسلامي .

5- أثر الإسلام في ألفاظ الشعراء و معانيهم و أساليبهم .

6- نجد في مضمون شعر " محمد العيد آل خليفة " تأثيرا ملحوظ من الأسلوب القرآني الناصع .

7- جاء الإسلام فحالت الأحوال و نسخت العقائد و الأفكار و بقيم جديدة سامية قضى

على أفكار الجاهلية بكل ما فيها من كهانة و سحر و خرافة .

1- المصدر نفسه ، ص 412 .

- 8- لقد تضمن شعر " محمد العيد " آلام و حسرة و كلمات تتدفق باكية محزونة فيها لوعة القلب و حرفته ، ففيه قصيدته (رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم) فيها أبيات كلها بكاء مشجى العالم الخارجي برؤية متجددة و إلى التواصل معها .
- 9- كان الرثاء و لا يزال أحد أبرز أغراض الشعر العربي .
- 10- كلها حزن و ألم .
- 11- الأدب الإسلامي فشى اليأس من غاية الحياة في مرثي الشعراء الجاهلين .
- 12- ارتبط رثاء الشاعر " محمد العيد " بخوف الهزيمة و التراجع في مضمار القوة .
- 13- الأدب الإسلامي صيغة إنسانية تبحث في طبيعة الإنسان ، و تسعى إلى إعادة اكتشاف

خجسته

خاتمة

الأدب الإسلامي في مدونة الأدب الجزائري الحديث و المعاصر ، موضوع حساس ، يحتاج الى فريق من خيرة الباحثين ، من أجل بلورة مساحاته و تحديد موضوعاته بمنهجية علمية واعية ، إلى جانب التعريف بأعلامه الذين أنتجوا في بعض أغراضه الإبداعية شعراً و نثراً ، و لعلّ أمير شعراء الجزائر محمد العيد آل خليفة رحمه الله ، من أعظم أعلام هذا الأدب - في الإبداع التعبيري الشعري - و بما أنّ هذا البحث تناول مضامين الأدب الإسلامي في شعره ، فليس معنى ذلك أنه غطى معظم المضامين والقضايا في قصائد محمد العيد ، بل تمّ تحديد مسائل و أغراض ، اقتضاها منهج البحث . و هذه المسائل تمثلت في القضايا الوطنية و القضايا الدينية و المناسبات القومية و كذلك رثاء الأعلام ، و قد توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى جملة من النتائج أهمها :

- ✓ الشاعر " محمد العيد آل خليفة " أقر في الأدب الإسلامي أنه كرّس جهوده للاحتفاء باللغة العربية و نشر الدين الإسلامي .
- ✓ لقد كان للأدب الإسلامي دور بارز في تشكيل تجربة " محمد العيد آل خليفة " الشعرية التي تأثرت بالجو السياسي السائد و تجلياته في الإبداع الشعري .
- ✓ لقد كان " محمد العيد آل خليفة " شاعراً حراً طليقاً في تعبيره عن هموم وطنه و أمته المسلمة لكنه لم يكن زعيماً سياسياً في ذلك بل مجرد مواطن يخفق قلبه بحب دينه و وطنه .
- ✓ ألفاظ " محمد العيد " في شعره سهلة مأخوذة من قاموس الثورة و من تضحيات الشهداء ، كما أنها مستوحاة من الاستقلال .
- ✓ اللغة إيجابية في شعر محمد العيد آل خليفة كما أنها تصويرية تعبر عن توتره النفسي تجاه آمال و آلام و مستقبل وطنه و أمته العربية و الإسلامية .

- ✓ يؤكد " محمد العيد " في قضاياها العربية التي تناولها في أشعاره للرأي العام أن الجزائر عربية شرقية مسلمة و ليست غربية و لا فرنسية .
- ✓ موضوعات الأدب الإسلامي عند " محمد العيد " واسعة جدا ، تتجاوز بكثير المحاور التي تمّ تحديدها في البحث .
- ✓ ديوان محمد العيد آل خليفة ، درة من درر الأدب الإسلامي في مدونة الأدب الجزائري الحديث و المعاصر .
- ✓ يُعتبر الشاعر محمد العيد آل خليفة ، من ثمار الحركة الوطنية الأصيلة و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كما أنّ شعره تعبير صادق عن أفكار و أهداف و تطلعات هذا التيار الفكري و السياسي من الحركة الوطنية الجزائرية التي تصدت للاستعمار و عملت على إعادة الجزائر إلى محيطها العربي الإسلامي .
- و أخيرا حملت موضوعات الأدب الإسلامي في شعر " محمد العيد آل خليفة " العديد من الدلالات الهامة التي جسدتها دراستنا هذه فاسحة المجال للأجيال اللاحقة أملا بالاستمرارية بالبحث في هذا المجال و التوسع فيه قدر الإمكان راجين من المولى عز وجل أن يسدد خطانا و أن يلهمنا الرشد و السداد .. و كل عمل إنساني متصف بالنقص مهما سعى صاحبه إلى بلوغ الكمال .
- و الله الموفق ، و له سبحانه الحمد و الثناء في البدء و المنتهى

فَائِدَةُ الْعَمَلِ وَالْمُرَاجِعِ

قائمة المصادر و المراجع :

القران الكريم : رواية ورش

المصادر :

1-الديوان محمد العيد آل خليفة مكتب الدراسات ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر

، مج 1 ، (د'ظ) 2010

المراجع :

الكتب :

1-أحمد طالب : الإلتزام في القصيدة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931 م /

1976 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت .

2-أبو علي الحسن بن رشيق القيوراني : العمدة في صناعة الشعر و نقط ، تح ، عبد

الواحد شعلان مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ج 1 .

3-أبو قاسم سعد الله : شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة عالم المعرفة ، الجزائر ،

طبعة خاصة ، 2011 .

4- الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة أد بلقاسم دفة دراسة نحوية دلالية

5-الإبراهيمي أحمد طالب : آثار الإبراهيمي ط1، ج2 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت

1997

6 - بطرس البستاني ، قطر ، المحيط ، بيروت ، لبنان ، 1869 .

- 7- رباح بن خوية : البنية التركيبية للقصيدة الحديثة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2013 م .
- 8 - سعد الله أبو القاسم : محمد العيد رائد الشعر الجزائري .
- 9- سعدالله أبو القاسم شاعر الجزائر محمد العيد ال خليفة دار الرائد للكتاب الجزائر ط 5
- 10 _ سيد قطب : النقد الأدبي أصوله و مناهجه ، ط 6 ، دار الشروق ، 1990 .
- 11-شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ، د .أبو لقاسم سعد الله ، دار الرائد للكتاب - الجزائر - ، ط : 05 .
- 12- طه حسين : مرآة الضمير الحديث ، د.ط ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- 13 -طاهر محمد علي : الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية، ط 1989 ، 1 م .
- 14- عباس محجوب : الأدب الإسلامي ' قضاياها المفاهيمية والنقدية 'عالم الكتب الحديث للنشر الطبعة الأولى سنة النشر 2006
- 15 - عدنان رضا النحوي : الأدب الإسلامي - إنسانيته و عالميته ، دار النحوي للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 3 ، 1415هـ/1994 م .
- 16 - عبده البدوي : دراسات في النص الشعري ، دار قباء ، (د.ط) .
- 17 - عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2001 .
- 18- عبده الراجعي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2004 .

ط 1 ، 1999 م .

19 - علي الجازم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان المعني البديع) .

20- فتحي أحمد عامر : المعاني الثابتة في الأسلوب القرآني ، المكتبة الجامعية الأردنية ، عمان ، الأردن ، (د.ط) ، 1991 .

21 -لخضر العرابي : الأدب الإسلامي : ماهيته و مجالاته .

22 -محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، دار الشروق ، بيروت ، ط 6 ، 1403 هـ / 1983م

23 -محمد ناصر بوحجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ، المطبعة العربية ، ط 1 ، غرداية ، الجزائر ، 1992 م .

24 محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 م .

25-محمد مصايف : دراسات في النقد و الأدب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 م

26-محمد حسن بريغش : الأدب الإسلامي - أصوله و سماته - مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1416 هـ / 1996 م .

27 -محمد بن سعد الدبل : من بدائع الأدب الإسلامي ، ط2 ، مكتبة الملك فهد ، السعودية ، 2010 .

28 محمد علي يونس : المختار في علمي العروض و القوافي ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، (د.ط) ، 1975 .

29 محمد يونس علي : مقدمة في علم الدلالة و التخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،
بنغازي ، ليبيا ، ط 1 ، 2004

30 نجيب الكيلاني : الإسلامية و المذاهب الأدبية .

31 نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي ، مطابع الدولة الحديثة ، ط 01 ، الدوحة
، قطر ، 1403هـ/1974 م .

32 نجيب الكيلاني 'مدخل الى الأدب الإسلامي 'بقلم الأستاذ عمر عبيد حسنة(د ط)

33 وزارة الشؤون الدينية : آثار ابن باديس ، ج 3 ، ط 1 ، 1984 ، دار البعث قسنطينة .

34 يوسف أبو العدوس : التشبيه و الاستعارة (منظور مستأنف) ، دار المسيرة للنشر
و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2007 .

35 يحيى محمد الطاهر : أحاديث في النقد و الأدب ، شركة الشهاب الجزائر ،
1990 .

المعاجم و القواميس :

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم : لسان العرب ، م 1 ، دار صادر ،

ط 1 ، محققة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1863 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب و

تحقيق : د. عبد الحميد هندراوي ، ج 1 ، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

3- الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، ج 1 ، ط 3 ، المطبعة الأموية ، مصر .

4- عبد الحميد بن باديس : الآثار 16/3 .

- 1- محمد كنابي : الشعر الإصلاحى الجزائرى الحديث ، قضايا المعنوية و الفنية (1925 - 1962) رسالة ماجستير فى الأدب العربى ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة و الأدب العربى ، 1993-1994 .
 - 2 شكري فيصل نقلا عن إبراهيم لقان ملامح مقاومة الاستعمار فى شعر محمد العيد ال خليفة " رسالة ماجستير " جامعة منتوري 2007
 - 3 محمد درق ملامح الاتجاه الإسلامى فى أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جامعة أبى بكر بلقايد- تلمسان- مذكرة ماجستير فى اللغة والأدب العربى سنة 2009-2010
- الدوريات و المجلات :
- 1- إبراهيم نويرة : محمد العيد آل خليفة شاعر المبدأ و الدفاع على الهوية ، مجلة العربى ، العدد 737 ، أبريل 2020 م ، الكويت
 - 2- (الأدب الإسلامى يمثل هويتنا) / مجلة : الأدب الإسلامى " ، العدد 31 .
 - 3- عبد الكرىم أحمد عاصى المحمود : " الأدب الإسلامى : إشكالية المصطلح و التعريف " ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع 23 ، العراق ، السنة السادسة ، 2011 م .
 - 4- عمار طالبى : النزعة الإنسانية و الجمالية عند ابن باديس ، مجلة الأصالة ، س 02 ، ع 07 ، ربيع الأول 1392 هـ / ماي 1972 م .
 - 5- على خذرى : مفهوم الشعر فى نظر نقاد الحركة الإصلاحية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، (جامعة باتنة) ، ع 11 ، ديسمبر 2004 م .
 - 6- فرح مجاهد عبد الوهاب : من مكتبة الأدب الإسلامى ، فن الأدب الإسلامى للدكتور إبراهيم عوضين ، مجلة الأدب الإسلامى ، م 04 ، ع 03 ، رجب -

- شعبان- رمضان 1417 هـ / تشرين الثاني (نوفمبر) - كانون الأول (ديسمبر)
1996 م - كانون الثاني (يناير) 1997 م
- 7- محمد البشير : الأدب الإسلامي و المنحى النفسي ، مجلة التراث ، العدد 1 ،
جامعة مستغانم ، 2004 .
- 8- وليد قصاب : الأدب الإسلامي مفهومه و أبعاده ، مجلة آفاق الثقافة و التراث ،
تصدر عن دائرة البحث العلمي و الدراسات بمركز جامعة الماجد للثقافات و
التراث ، سنة 7 ، عدد 27-28 ، 2000 .

فہرست و خصوصیات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
	الفصل الأول : محمد العيد آل خليفة : الرجلو العصر
05	المبحث الأول : مولده و نشأته
05	أولا : سيرة محمد العيد آل خليفة
07	ثانيا : لغته و منزلته .
08	ثالثا : شعر محمد العيد .
09	رابعا : مؤلفات و أطروحات محمد العيد .
09	المبحث الثاني : مكانة الشاعر في الساحة الأدبية .
10	أولا : مكانة محمد العيد بين معاصريه (قبل الاستقلال)
12	ثانيا : مكانة محمد العيد بعد الاستقلال .
	الفصل الثاني : الأدب الإسلامي في الجزائر
15	المبحث الأول : تعريف مصطلح الأدب الإسلامي
15	أ- لغة
17	ب- اصطلاحا
21	المبحث الثاني : الأدب الإسلامي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
21	أولا : عبد الحميد بن باديس
24	ثانيا : محمد البشير الإبراهيمي
25	ثالثا : أبو اليقظان

27	المبحث الثالث : خصائص الأدب الإسلامي
27	1/ - المثالية
27	2/ - الواقعية
28	3/ - الإلتزام
29	4/ - الغائية
29	5/ - الشمول و التكامل
30	6/ - الوضوح .
	الفصل الثالث : موضوعات الأدب الإسلامي عند محمد العيد آل خليفة .
37	المبحث الأول : القضايا الوطنية في شعره .
37	[قصيدة " صرخة ثورية " المضمون و المقاصد]
37	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
38	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
49	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
51	[قصيدة " من الجزائر " .. المضمون و المقاصد]
51	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
52	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
55	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
56	المبحث الثاني : القضايا الدينية في شعره .

57	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
60	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
62	[قصيدة " وداع الحجاج " .. المضمون و المقاصد]
62	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
63	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
65	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
66	المبحث الثالث : المناسبات القومية في شعره :
66	• [قصيدة تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر : المضمون و المقاصد]
66	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
68	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
73	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
76	• [قصيدة العروبة أمتنا الكبرى : المضمون و المقاصد]
76	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
78	ثانيا : القصيدة من الناحية الأسلوبية .
81	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
84	المبحث الرابع : رضاء الأعلام في شعره :
84	• [قصيدة رثاء رشيد : المضمون و المقاصد]
84	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
85	ثانيا : القصيدة من الناحية الاسلوبية .

90	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
91	• [قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم : المضمون و المقاصد]
91	أولا : القصيدة من الناحية الوصفية .
92	ثانيا : القصيدة من الناحية الاسلوبية
98	ثالثا : القيم الإسلامية في القصيدة .
102	الخاتمة
105	قائمة المصادر و المراجع
112	فهرس المحتويات